

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

المعوقا

إسلامية شهرية

* فضل الإسلام على سائر الديانات

* شياطين مقرنين في الأصفاة.. بين الحقيقة والخيال

* لا حظ لقلب متكبر جبار من معارف القرآن

"أنت المراد وأنت مطلب مُهجتي"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملاحح الجماعة الإسلامية الأحمديية في سطور

إن الجماعة الإسلامية الأحمديية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماماً مهدياً ومسيحاً موعوداً طبقاً للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف.

وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمديية الأمراض العديدة التي وقع المسلمون فيها نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفُرقة والشقاق بينهم، كما أن الأكل كان يعتصر قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقتلع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفُرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يُقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملاً عقولهم من حكمه ومعرفته، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عالياً راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

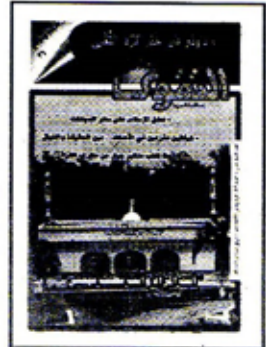
ومن أجل ذلك قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهداً من أجل تحقيق هذه الأغراض، فكتب أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباها على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسول الله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين هو خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وهو الذي تلقى عنه بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحاً موعوداً، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد، ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد.

وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التي أسسها سيدنا الإمام المهدي بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح.. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحح الجماعة الإسلامية الأحمديية.

بيت الجيب: مسجد شيدته الجماعة الإسلامية الأحمديية

ب. اشاكوري، اشانتي، غانا.



التقوى إحدى مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

الدعوة إلى الله
التقوى

في
هذا العدد

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات
أمة المجيد شودهري

التوزيع
مظفر أحمد

أزمة قيم ومبادئ!!

٣-٢

تميز الإسلام عن سائر الأديان

١١-٤

الأسوة الحسنة

١٢

يا من أحاط الخلق بالآلاء

١٣

القرار غير الشرعي وانتصار الأحمديّة

١٩-١٤

الجن.. في القرآن الكريم

٢٥-٢٠

حكيم ونوادر

٢٦

لسان الضاد

٢٧

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون.

٣٢-٣٠

عالم الغد

٣٤

التقوى منكم واليكم

٣٦-٣٥

الجلد ١٣ - العدد ١٢٢ - محرم وصفر ١٤٢٢ هـ - (نيسان/أبريل ٢٠٠١)

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية
جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات توجه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎ : 0044 20 8870 8567 Fax: 0044 20 8875 0249

الاشتراك السنوي: £ 18 تُكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم: ASI.Ltd Cheques payable to: Annual Subscription: £ 18

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352-9463



ما من قلب رحيم وضمير يقظ وعقل سليم في هذا العالم إلا ويعرب عن قلقه من طغيان المادية على المبادئ والقيم في سلوك الإنسان الحديث وطرق تفكيره ومواقفه، وقد لا يحتاج هذا الأمر دليلاً لتأكيد أكثر مما يؤكد واقع عالمنا المعاش في مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي العلاقات الدولية بين الأمم والشعوب.

لقد استهدفت العقلية المادية أول ما استهدفتها القيم الروحية والمبادئ حينما جعلت المصلحة المادية على هرم اهتماماتها حتى ولو كانت على حساب المعاني الجليلة والفضائل المثلى؟؟ فالعدل والحق والإنصاف والرحمة والمساواة الخ.. في الميزان المادي قد لا تساوي الكثير إذا ما قيس ذلك بمنظور الربح والخسارة الذي يُنظر إليه نظرة اعتبار وفوقية، وإذا كانت القيمة الروحية هي الرسالة المشتركة بين جميع الشرائع السماوية تعتبر الأخلاقيات والمبادئ أمراً مقدساً من الثوابت، فإن العقلية المادية ترى على خلاف هذا إذ تعتبرها من المتغيرات؟؟

صحيح أن الحضارة الغربية قد بلغت ذروتها في الميادين والاختصاصات العلمية المادية المتعددة ووصلت بها إلى مستويات غير معهودة من قبل من حيث كمها ونوعها إلا أن المفارقة العجيبة في هذا هو أنه بقدر ما تزداد الحضارة المعاصرة اهتماماً بالماديات إلى أقصى درجة تنحدر من تلقائها أخلاقياً وروحانياً نحو الحضيض في هوة سحيقة من مجاهل الفساد والانحلال؟؟ وما أدل على ذلك ما يسود المجتمعات الغربية الاستهلاكية من متناقضات أخلاقية على الصعيد الاجتماعي، من تفكك أسري وارتفاع في معدلات الجريمة.. أما على المستوى الثقافي الفكري فقد سادت ثقافات جديدة همّشت دور الفضيلة وأحلت محلها الرذيلة، وبناء على هذه المعطيات التشخيصية المادية الغربية ومدنيتها لا يليق بنا من الناحية الاصطلاحية أن نسميها "حضارة" بما في هذا المعنى من دلالة لغوية ذات معنى لا يستقيم دون أن تتوفر له شروطه، لأن الحضارة تشمل في مكنونها التعريفي المبادئ والأهداف والغايات والمنجزات السامية التي تبني الإنسان مادياً وفكرياً لتصل به نحو سبل الرقي والسعادة والسلام. فهل تتمتع الحضارة الراهنة بتلك المواصفات السالفة الذكر؟

أزمة

قيم ومبادئ!!

كثير من المعجبين بالمدينة المادية الغربية لا يفرقون بين الحضارة الحقبة ومظاهر الحضارة، لذلك نجد البعض يقيم لنا الحضارة برفاهية العيش وماديته وشعارات إشباع الحاجة دون أدنى اعتبار للقيم والمواقف الأخلاقية التي يجب أن ترافق أي تطور مادي بلازم المادة والروح. فالحضارة الإسلامية التي أشرفت الدنيا بشمس منجزاتها وعطاءاتها والتي علّمت البشرية معنى التحضر والمدينة لم تكن لتصل إلى ذلك المقام الرفيع لو لا ترسيخ مقاصد الدين الخفيف في فكر المسلمين الأوائل مبادئ أخلاقية جعلتهم يحدثون في كل المجالات والاهتمامات والاختصاصات أعظم انقلاب فكري وعلمي عالمي بحسب ذلك العصر، إذ بلغت دعوته التي جمعت بين المادي والروحي من الحيوية والسمو والطهر والموافقة لروح الإنسانية، والنظريات الاجتماعية والمذاهب الفكرية شأنها شهد به الفلاسفة والمفكرون والاجتماعيون والمشرعون في كل جيل وزمن. فإذا كان خصوم

والمظلومة؟ إنها حضارة مزعومة أو بالأحرى حضارة الدجال الذي أنبأت به نبوءات المصطفى ﷺ في أبيين وصف وأفصح كلم عن مادية هذه القوة وجورها وسطوتها في الدجل واستنزافها للثروات والخيرات حيثما كانت، وهكذا هي هذه القوة في عصرنا وقد بان دجلها ومعدنها، إذ فرضت على الشعوب الضعيفة المستنزفة رقاً اقتصادياً وسياسياً بعدما استعمرتها وأنهكت مقومات نهوضها. فأين عدالة الحضارة المعاصرة من عدالة الإسلام التي حرمت الاستعباد والطغيان والاستغلال في شتى صورة؟ ومتى سوّغت حضارة الإسلام ومدنيته إزهاق الأرواح، وانتهاك الحرمات مثلما تفعل الحضارة الراهنة، كلما تعارضت مصالحها المادية مع مصالح ومواقف الشعوب. كما أنه لم يرد في التاريخ أن حضارة المسلمين مع مجدها وقوتها دمرت المدن أو حاصرت البلدان لتفتك بحياة الأطفال والمرضى والكهول، أو لإزهاق أرواح المدنيين بلا حساب في حروب تقودها حضارة دول الدجال الراهنة بما يعجز العقل عن تصور هولها وفضاعتها. فالإنسانية اليوم ما زالت على ما يبدو في ناحية من نواحي تفكيرها وسلوكها أقرب إلى عصور الماضي الذي يفتك القوي فيه بالضعيف، بالرغم من مظاهر التقدم والمعاصرة التي تتحدث عنها، وهذا لأن العقلية المادية وسلوكيتها هي حالة أخلاقية لا ترتبط بزمان أو مكان، وقد نجد آثارها في حضارات قديمة عند البحث في أسباب سقوطها أو انهيارها. لقد رسم الإسلام الجليل للإنسانية جمعاء المنهج السليم في التفكير والسلوك عقيدة ومسلكا، وهذب النفس وجعل الأخلاق والقيم لبنة لأي تقدم حضاري سليم وعادل، وقد مرّت على وجه الأرض حضارات عديدة لكنها لم تكن نموذجية في جوهرها، غير أن الحضارة التي ولدها الإسلام كانت نموذجاً تعريفياً للحضارة والمدنية المؤسسة على التقوى لا على المادية المجردة من القيم، ولا من شعار: الغاية تبرر الوسيلة. فعلى أمتنا الإسلامية إن أرادت أن تسترجع عزتها ومجدها أن تتمسك بخير زاد وهو التقوى عسى أن تتحقق لها العزة الحضارية من جديد وتعطى للعالم نموذجاً من الحضارة الحقة ذات القيم والأخلاق. هذا الوازع الذي طالما افتقده عالمنا الذي يعاني أزمة قيم ومبادئ.

” وقد مرت على وجه الأرض حضارات عديدة لكنها لم تكن نموذجية في جوهرها، غير أن الحضارة التي ولدها الإسلام كانت نموذجاً تعريفياً للحضارة والمدنية المؤسسة على التقوى لا على المادية المجردة من القيم، ولا من شعار: الغاية تبرر الوسيلة “

الإسلام المعجبون بالحضارة الراهنة يفتخرون بما لديهم من تقنيات ومعلوماتيات راقية ووسائل تكنولوجية متطورة كدليل على نجاح نهجهم المادي الفكري كنموذج يستدعي فصل القيم والإيمان عن الفكر والسلوك، فإن المعجبين بالإسلام حينما يستذكرون تاريخ الحضارة الإسلامية يعزّون منجزات هذه الحضارة إلى الإسلام وليس إلى فكر بشري بحت. ونجاح المنهج الرباني في إشباع كل النزعات الفكرية المادية والروحية بشكل متوازن يحقق المصلحة الحقيقية للإنسان كفرد وكمجتمع. إن عالمنا اليوم يعاني من مادية لأخلاقية ضربت القيم بعرض الحائط وشوهت المفاهيم الإنسانية النبيلة حتى صار التنادي بصحوة الضمير والفضيلة غوغائية وبنصرة المظلومين والمستضعفين فوضائية وبالتمسك بالشرائع رجعية؟ أين عالمنا من شعاراته الرنانة، أين قوة الخير والسلام والعدالة والإنصاف في التعاطي مع حقوق الشعوب والأمم المنكوبة

شرح الكلمات:

الخمير - اسم كل مُسَكَّرٍ خَامِرٍ العقل (الأقرب).

الميسر - اللعب بالقداح أو الترد أو كل قمار؛ الجزور التي كانوا يتقمارون عليها (الأقرب).

الإثم - الأفعال المبطنة عن الخير؛ العقوبة والأذى، من قبيل إطلاق اسم الشيء على نتيجته.. لأن القاعدة أنهم يأتون بالسبب بدل المسبب أحياناً. وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان: ٦٩)، ف﴿أثامًا﴾ هنا بمعنى العقوبة.

العفو - خيار الشيء وأجوده؛ ما يُفْضَلُ عن النفقة ولا عسر على صاحبه في إعطائه؛ المال الذي يُعْطَى بدون سؤال. يقال: أعطيته عفوًا، أو أعطيته عفو، المال.. أي بغير مسألة (الأقرب).

التفسير:

يقول الله: يسألك الناس هل شرب الخمر ولعب القمار جائز أم لا؟ فقل لهم: للخمر والميسر بعض الفوائد، وكذلك فيهما الأضرار، ولكن أضرارهما أكثر من منافعهما. ما أطف هذا الجواب من الله تعالى. لم يصنّهم فور السؤال، ولم يقل: لا تشربوا الخمر

تميز الإسلام عن سائر الأديان

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾

(البقرة: ٢٢٠)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله الخليفة الثاني

لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

سوى الإسلام. وقد حقق في هذا نجاحا باهرا. وقبل إبراز محاسن التعليم الإسلامي وحقيقته في صدد الخمر نذكر هنا ما ذكرته الأديان الأخرى.

الخمر في دين الفيدا الهندوسي

ونبدأ بدين يدّعي أنه أقدم الأديان.. دين الفيدا الهندوسي. لا حاجة لنا بالبحث الكثير لأن هذا الدين يتأسس على ما جاء في كتب الفيديا، وقد ألفت على الموضوع ضوءا كافيا. وبالإلقاء نظرة عابرة على كتب الفيديا الأربعة، وخاصة "رج فيد" وهو أهمها.. نجد أن الخمر مسموح بها.. بل من الضروري استخدامها في بعض المناسبات لكسب الثواب. وكان الصلحاء عند الهندوس يعتبرون الخمر شيئا مقدسا وطاهرا.

وما ورد في الفيديا من فقرات يصور لنا مشهدا كاملا للمساعي الجادة التي كان يبذلها العابد الهندوسي لاجتذاب نظر الإله بتقديم الخمر إليه. ولو تدبرنا لوجدنا أن الخمر كانت تلعب الدور الأكبر في عبادة المتعبد الهندوسي القديم. كان لا يشرب عصير "سوّم" فحسب، بل كان يغسل به الأشياء الأخرى في عبادته، وكان يقدم هذا العصير لـ"إنذر" وغيره من الآلهة الهندوسية لاجتذاب أنظارهم إليه.

مع أن العرب كانوا معتادين على شرب الخمر حتى أنهم كانوا يتفاخرون بذلك. يقول أحد شعرائهم:

ألا هُبِّي بصحنك فاصْبِحينا

ولا تُبقي حمورَ الأندرينا
أي انهضي أيتها الحبيبة واسقينا خمر الصباح بكأسك الكبيرة، واسقينا كثيرا، ولا تدخري الخمر الجيدة التي من بلاد الأندرين في الشام (معلقة عمرو بن كلثوم).

كذلك كانوا يشربون الخمر في أيام الحرب بصفة خاصة حتى يقاتلوا بدون مبالاة بالعواقب، ولا يفكرون في مصيرهم. وعلى الرغم من العيش في مثل هذه البيئة.. فإن الصحابة كانوا يأتون النبي ويقولون: يا رسول الله، ما حكم الخمر والميسر عند الله تعالى. وهذا يدل على أن الخمر والميسر لم يكونا قد حرّموا إلى ذلك الوقت، إلا أنهم كانوا بفضل صحبتهم للنبي ﷺ يشعرون أن هذه الأشياء تحول دون القرب من الله؛ ويجب أن ينزل الحكم في هذا الصدد واضحا من عند الله تعالى. فهذا السؤال في حد ذاته يشكّل دليلا عظيما على ما كان يتمتع به صحابة النبي من طهارة القلب وسمو الأخلاق وحسن السيرة.

لقد بُذلت جهود جبارة لصرف الناس عن تعاطي الخمر ولعب الميسر، ولكن لم يفلح في منعهم منهما دين

ولا تلعبوا القمار، بل قال: فيهما النفع ولكن نفعهما أقل من ضررهما، وعليكم أن تفكروا الآن: ماذا تختارون؟ وفي هذا الجواب مبدأ هام، وهو أنكم إذا رأيتم الشيء منفعه أكثر من أضراره فاستعملوه، أما إذا وجدتم أضراره أكثر من منفعه فلا تختاروه، خاصة العمل الذي فيه إثم كبير. والإثم هو الذنب، ويعني أيضا الحرمان من الحسنات. وكان الله قال: لا تفعلوا عملا تكونون به آثمين أو يجرمكم من الحسنات، وإن كان به في الظاهر بعض المنافع.

ثم علّمنا الإسلام بقوله ﴿مَنَافِعِ لِلنَّاسِ﴾ أنه مهما كان الشيء معيبا وفسادا في ظاهره إلا أنه من واجبكم ألا ترفضوا وجود بعض المزايا والمنافع فيه. فما دامت للأشياء مثل الخمر والميسر أيضا بعض الفوائد.. فكيف يمكن أن تعتبروا الأشياء الأخرى التي تبدو ضارة في الظاهر خالية من بعض المنافع تماما؟ لا شك أن من واجبكم أن تجنّبوا أنفسكم وأجيالكم أضراره، ولكن لا تكونوا ضعفاء البصيرة، فلا تروا في الشيء إلا جانبه المظلم فقط. بل عليكم أن تروا الجانبين، المظلم والمضيء، ولا تبخلوا بالاعتراف بالحسن والجمال في الشيء.

وقوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ يُبين أيضا أن المسلمين كانوا يأتون النبي ﷺ ويسألونه في هذا الصدد،



وكذلك يتبين من الاقتباسات التي غُلموها في "أثر فيد" لعبادة الآلهة "أشوني كمار" أن العابد الهندوسي في قديم الزمان كان يرى عصير "سوم" مباركا لدرجة أنه كان لا يشربه فحسب، بل كان يلتمس من آلهته شربها. فقد ورد: «يا أيتها الآلهة "أشوني كمار"، الشراب الذي يكون في الجبال والغابات والحشائش البرية، والذي يُعصر في مناسبة "يكيه" يجب أن يكون عصيره لي ولكم» (باب ٩ فصل ١، الجمالة ١٧).. هنا التمسوا من إلههم أن يشرب الخمر، ولكنهم عندما كانوا يعبدون الإله البلوري كانوا يفعلون أكثر من ذلك، إذ كانوا يغسلونه بهذا الخمر: وكأنهم كانوا يسقونه الخمر، كما كانوا يتوسلون إليه قائلين: "يا أيها الإله المصنوع من البلور، نتوسل إليك أن تقيم في بيتنا ضيفا. سوف نقدم لك هكذا الزيد والخمر والعسل والأطعمة الحلوة. ففكر دائما فيما هو خير لنا كما يفكر الأب في مصلحة أولاده". (أثر فيد باب ١٠، فصل ٦، سطر ٢٦)

تلقي هذه الكلمات الضوء على أن العابد الهندوسي في قديم الزمن كان يلتمس من إلهه شرب الخمر، كما كان يشربها، ويغطس فيها الإله المصنوع من البلور. ولكن في نفس المرجع مزيد من التوضيح

من أن هذه الآلهة كانت تشرب الخمر فرحا بنجاحها: "إن الإله "إندر" شرب كؤوس الخمر ليستولي على أعدائه ويتصر عليهم". (فصل ١٠، سطر ١٠).

وفي هذه الأيام يحاول أتباع الآريا، وهي فرقة من الهندوس، أن يؤولوا عصير سوم^١ هذا ليبينوا أنه ليس في الفيدا أي ذكر للخمر، وإنما المذكور هو عصير جلو^٢. ولكن عندما نظر إلى عمل الأمة الهندوسية كلها، ثم نرى أنه لم يكن لها اتصال كامل لمدة طويلة مع قوم يشربون الخمر مما يُظن به أنهم قد تعودوا شرب الخمر تقليدا لهم، نجد ترددا وتأملا كبيرا في قبول هذه التأويلات من بعض الهندوس. إلا أننا عندما نقرأ ما يلي.. يصبح قبول هذه التأويلات مستحيلا تماما. فقد ورد: "هذا سوم لذيذ وجيد الطعم جدا، فيه بعض الحلاوة وبعض الحموضة، ولا يستطيع أحد أن يقف في الحرب في وجده الإله "إندر شارب عصير سوم" (نفس المرجع، باب ١٨، فصل ١، سطر ٤٨)

تتوصل من هذه الفقرات إلى أن الدين الهندوسي يسمح تماما بتعاطي الخمر بل إنه يرى من الضروري استخدامها في بعض العبادات. وأن الحضارة الهندوسية تصدق ذلك، وتاريخهم شاهد على صحة النتيجة التي توصلنا إليها.

الخمر في دين الفرس الجوس

وثاني الأديان القديمة هو دين الفرس الجوس. إن الشعب الفارسي لهم تاريخ متواصل طويل، بل تدل البحوث الجديدة أنه لا غرابة أن تكون الحضارة الفارسية أقدم من الحضارة الهندوسية. ويتبين من ديانتهم الجديدة والقديمة أن تعاطي الخمر جائز لديهم. ويعرف المطلعون على الديانة الزردشتية أن زردشت لم يكن مؤسس ديانة جديدة وإنما أحيا الديانة الفارسية القديمة التي تطرق إليها الفساد. مرور الزمن. والمعركة فتوهم الدينية عن الشراب لا بد لنا من إلقاء النظرة على الفترتين ما قبل وبعد زردشت. صحيح أن التاريخ يبين أن الفرس كانوا يشربون الخمر بكثرة، ولكن ما هي نظرة دينهم إلى الخمر.. فهذا لا نعرفه إلا من كتب زردشت. ورد في الكتب الفارسية البهلوية في صدد ولادة زردشت أن ملاكا قدم كأسا من الخمر لوالد زردشت يوروشاسب، وبعد شربه هذه الخمر بفترة قصيرة حملت زوجته دوغدو، وولدت طفلا قُدِّر له أن يحدث انقلابا عظيما في تاريخ الشرق. وفي سياق ولادة إنسان مقدس كزردشت فإن تقديم الملاك كأسا من الخمر لوالد زردشت لحادث يدل أن تعاطي الخمر قبل ولادته لم يكن جائزا دينيا فحسب، بل كان مستحسنا.

فتعاطي الخمر في الديانة

الفارسية عمل مستحسن ومستحب. فكانوا يرون من الضروري استخدام الخمر في بعض الطقوس الدينية، أو على الأقل وضعها بجانبهم.

أباه وسقاه الخمر متظاهراً أنه عيسو، وهكذا دعا له إسحاق وباركه، ومن ثم انتقلت النبوة من أسرة عيسى إلى أسرة يعقوب (وهم إسرائيل). ومن هنا فإن بني إسرائيل مدينون إلى حد كبير للخمر فيما يتعلق برقيهم الروحاني. (تكوين ٢٧: ٢٥)

فكما تروي التوراة إن إسحاق شرب الخمر، ثم دعا لابنه يعقوب -ظناً منه أنه عيسو- بالركعة في غلاله وخمره (تكوين ٢٧: ٢٥)

وهكذا فرض إسحاق على بني إسرائيل تعاطي الخمر للأبد، لأنهم لو تركوا شرب الخمر لبطل دعاء إسحاق هذا. ولقد ساند يعقوب دعاء أبيه إسحاق عند وفاته إذ دعا وأخبر عن ابنه يهوذا وأولاده أن عيونهم ستبقى حمرة بشرب الخمر (تكوين ٤٩: ١٢)

وبعد ذلك فإن زمن موسى هو أكبر وأهم عهد في تاريخ بني إسرائيل، فهو مؤسس الديانة اليهودية والناسخ للشريعة السابقة له. لقد قام بإلغاء الكثير

فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر وتعزى داخل خبائه.. وستر عورة أبيهما. (تكوين ٩: ٢٠). هذا ما ورد عن نوح وهو النبي الأول الذي تاريخه محفوظ لحد ما والذي يأخذ التاريخ بعده مزيدا من التفصيل.

وبعد نوح يأتي دور إبراهيم، ونقرأ عنه في التوراة أن الملك صادق ملك شاليم قدّم لإبراهيم في الوليمة خبزاً وخمراً. (تكوين ١٤: ١٨)

وكذلك ورد عن سيدنا لوط أن بناته سقينه خمرا (تكوين ٩: ٣٣).. مما يبين أن الخمر لم يكن إلى زمنه ممنوعاً، بل كان أيضاً يعتبر من أساسيات الحياة، ذلك لأن هذا الحادث كان بعد واقعة العذاب السماوي.. عندما خرج لوط مع بنتيه إلى الغابة ولجأوا إلى مغارة. فوجود الخمر معهم هناك يدل -كما تحكي التوراة- على ضرورة أن يأخذوا معهم الخمر بحسب متطلبات حياتهم مع ما أخذوا من أشياء أخرى عند خروجهم من قريتهم التي دُمّرت.

وقد لعبت الخمر دوراً كبيراً في انتقال النبوة داخل بني إسرائيل، فكما تقول التوراة.. في البداية كان الميراث يؤول إلى الابن الأكبر، ومن نسله تعرف شجرة النسب. وطبقاً لهذه العادة أراد إسحاق أن يبارك ابنه الأكبر عيسو، ولكن زوج إسحاق صنعت الطعام اللذيذ وأرسلته مع ابنها يعقوب، فأطعم

كما تلعب الخمر دوراً في طقس ترديد الأدعية المسمى بأدعية "أفرنجن" وهي الخاصة بعلماء الزردشتيين. فالدستور (كبير علمائهم) يجلس على سجاد مفروش على الأرض عند ترديد هذه الأدعية، وأمامه صحن من معدن أو ورقة من شجرة.. يُوضع عليها الفواكه الجيدة والأزهار الموجودة في ذلك الموسم، إلى جانب الحليب الطازج والخمر والماء والمشروبات الأخرى في بعض الأواني.

فتعاطي الخمر في الديانة الفارسية عمل مستحسن ومستحب. فكانوا يرون من الضروري استخدام الخمر في بعض الطقوس الدينية، أو على الأقل وضعها بجانبهم.

الخمر في الديانة اليهودية

وثالثة الديانات القديمة هي اليهودية التي تدعي كالزردشتية والهندوسية أن بدايتها كانت منذ بداية الكون. إن هذا الدين.. وإن كان مؤسسه سيدنا موسى.. إلا أن يربط نفسه عن طريق سلسلة من التاريخ مع أبي البشر سيدنا آدم -عليهما السلام وبدراسة كتب تاريخ هذا الدين أيضاً يتبين أن استخدام الخمر جار منذ بداية الكون. فلم يكن استخدام الخمر أمراً منكراً في حين من الأحيان، بل كان أنبيأؤهم يتعاطونها. وقد ورد في التوراة: "وابتدأ نوح يكون



من القوانين والعادات التي كانت موجودة من قبل في بني إسرائيل، إلا أنه لم يبدل الحكم الخاص بالخمير، بل اعتبر الخمير من القرابين التي تقدم لوجه الله، وبذلك اعتبرها شيئاً مقدساً. ويبدو من التوراة أن الله تعالى قد وعد هارون وأولاده الذين كان فيهم منصب الكهانة.. بأحسن خمير، وفرض على بني إسرائيل أن يقدموا للمعبود باسم الرب أفضل ما عندهم من الخمرور ليستخدمها الكهنة (عدد ١٨ : ١٢) هذه الوعود وإن كانت خاصة لبني هارون والمعابد، ولكن سائر بني إسرائيل لم يجرموا منها، بل إن الله وعد موسى أنهم إذا عملوا بحسب أمره واتبعوا شرعه سيكافئهم بما يلي: "يحبك ويباركك ويكثرك ويبارك ثمره بطنك وثمره أرضك.. قمحك وخمرك وزيتك ونتاج بقرك وإناث غنمك على الأرض" (تثنية ٧ : ١٣).

ووعدهم بنو إسرائيل في أماكن أخرى من التوراة أيضاً بكثره الخمر. وعموما نجد ذلك الخمير في تاريخ جميع الأنبياء والحكام الإسرائيليين حتى زمن المسيح، فقد تردد استخدام الخمير بكثرة في تاريخ كل هؤلاء.

الخمير في الديانة المسيحية

وبعد موسى إلى زمن نبينا محمد ﷺ لم تأت شخصية عظيمة أحدثت انقلاباً

عظيماً في عالم الأديان إلا سيدنا عيسى عليهم السلام. ففي زمننا هذا يتمتع أتباعه بمكانة وعزة دنيوية على وجه الخصوص، ويظهرون تعليمه للناس كأنه تعليم كامل مكتمل، ولكن الفتوى التي أصدرها المسيح في الإنجيل عن الخمير كانت عن تقديسها. فالثابت من الإنجيل أن المسيح لم يكن يستقبح الخمير، بل كان يتعاطاها، بل ويصنعها ويسقيها الناس كمعجزة. أما تعاطيه للخمير بنفسه فتأثرت مما يلي: "وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منه كلكم... وأقول لكم إنني من الآن لا أشرب من نجاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي" (متى ٢٦ : ٢٧)

أما صنعه الخمير وتقديمها للناس فتأثرت هكذا: "وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت أم يسوع هناك. ودُعي أيضاً يسوع وتلاميذه إلى العرس. ولما فرغت الخمير قالت أم يسوع له: ليس لهم خمير.... قال لهم يسوع: املاؤوا الأجران ماءً. فملاؤوها إلى فوق. ثم قال لهم: استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكأ، ففعلوا. فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خميراً - ولم يكن يعلم من أين هي - لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا، دعا رئيس المتكأ العريس وقال له: كل إنسان إنما يضع الخمير الجيدة أولاً، ومتى سكروا فحينئذ

الدُّون، أما أنت فقد أبقيت الخمير الجيدة إلى الآن. هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده، فأمن به تلاميذه" (يوحنا ٢ : ١ - ١٠)

تحريم الخمير والميسر في الإسلام

كل هذا يدل على أنه حتى زمن بعث النبي محمد ﷺ كانت جميع الديانات تبيح شرب الخمير؛ بل فرضت تناولها في بعض الطقوس الدينية، واعتبرتها مباركة ومفيدة. وبعث نبينا ﷺ وهذه الديانات موجودة على الأرض، ولكنه علّم أتباعه أمراً إلهياً مخالفاً لتعليم تلك الأديان وقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾.

وفي موضع آخر من القرآن الكريم هناك نهى قطعي عن الخمير بكلمات أشد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة: ٩١) إلى ٩٣). سبق أن ذكرت أن الإسلام قد نهى عن شرب الخمير في وقت لم تكن تُستقبح في أي من الديانات



السابقة، بل كانت عموماً تحبذ استخدامها، وكانت طقوس بعضها توجب استخدامها. ونهْيُ الإسلام عن تعاطي الخمر في مثل هذه الأحوال لم يكن حدثاً هيناً. ولم يكن العالم جاهزاً بعدُ لفهم ما في هذا النهي من مصالح وفوائد. بل إن الطب في ذلك الزمن كان يعتبر الخمر غذاءً مقويًا جدًا نافعاً للصحة الإنسانية. ورغم كل هذا نهى الإسلام عن تعاطي الخمر نهياً قاطعاً. ولم يمهله اعتباراً بدون مبرر، وإنما قدم الأدلة على مضارها. ولم يكن في أدلته متعصبا، وإنما ذكر ما في الخمر من بعض المزايا.

تجهيز الخمر يموت عدد كبير من الديدان! وما دام إهلاك أي نفس مخالفاً لمبادئ الجينية، لذلك كان أتباعها الكاملون لا يتعاطون الخمر. ولم يكن هذا النهي كلياً، كما لم يكن يتأسس على التدبر في منافع ومضار الخمر، وما له من تأثير على من يتعاطونها. فالإسلام وحده يتميز بين جميع الأديان والفلسفات.. في مجال النهي عن تعاطي الخمر، وتقديم الأدلة والحكم.. في وقت لم يكن الناس قادرين على فهم المصالح والحكم وراء هذا النهي. فعلى الرغم من أن القرآن قد بيّن بكل

وتعزف الموسيقى المطربة، وينبغي أن يُستبعد من المكان كل ما يثير الحزن أو الضيق أو الغضب. ويجب مراعاة النظافة فلا تكون هناك رائحة غير مستحبة من العرق أو اللباس الوسخ البالي. ويجب شرب الخمر بعد الاستحمام وارتداء الملابس الجيدة، وترجيل الشعر وتقليم الأظافر. ويكون المكان فسيحاً غير مغلق على شاطئ نهر جارٍ، في صحبة أصدقاء يحكون الطرائف، لأن الخمر تحرك القوى النفسانية وتستثير الشهوات، وعندما لا تجد هذه القوى ما تريده تتألم النفس وتنقبض ولا تميل إلى تعاطي الخمر بشهية

”

فالإسلام وحده يتميز بين جميع الأديان والفلسفات.. في مجال

النهي عن تعاطي الخمر، وتقديم الأدلة والحكم.. في وقت لم يكن الناس قادرين على فهم المصالح والحكم وراء هذا النهي.

“

من الممكن أن يكون بعض الفلاسفة قد كرهوا استخدام الخمر في بعض الأحوال، ولكن لم يجد أحد حلاً لهذه المسألة العويصة كما حلّها الإسلام. فمثلاً، هناك "الجينية" - علمًا بأنها ليست ديناً في الحقيقة، وإنما هي فلسفة - نجد فيها بعض الآثار للنهي عن شرب الخمر، ولكن على أي أساس؟ لا يقوم هذا النهي على أي دليل من المنطق والعلم، وإنما يقوم على أنه في عملية

صراحة أن مضار الخمر أكثر من منافعها.. إلا أن الأطباء المسلمين لم ينفكوا يكتبون في مصنفاتهم عن مزايا الخمر ومحاسنها بطريقة يتحير منها الإنسان. وأقتبس هنا عبارة مختصرة من كتاب الموجز، وهو كتاب يُدرّس في بعض المدارس، يتحدث فيه كاتبه المسلم عن الخمر هكذا:

يجب أن تكون المناظر في مجلس الخمر خلاصة، فتوضع فيه الزهور والعطور، وشوق، ولا ينتفع شاربها كما ينبغي، وإنما تضره في بعض الأحيان. هذا الرأي عن الخمر أبداه كاتب مسلم مصري في القرن السابع الهجري، ومن ذلك يمكن أن يعرف المرء أن المسلمين - رغم ما حققه العلم من تقدم في سبعة قرون - كانوا عاجزين عن إدراك ما في الخمر من مضار، وكتبوا متأثرين بما تم حتى ذلك الوقت من بحوث تزعم أن نفع الخمر أكثر من ضررها،



مع أن القرآن قد صرح تماما أن ضررها أكثر من نفعها. فالتعليم الذي قدمه القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرنا عن الخمر، وبالطريقة التي قدمها، خلافا لما كان الحال عليه في الأديان الأخرى.. لم يكن العقل الإنساني بقادر على استيعابه، حتى أن الأطباء المسلمين لم يستطيعوا -رغم هذا البيان القرآني الصريح- إثبات مضارها بطريقة علمية، واضطروا للقول بأن للخمر منافع كثيرة. ومضت الأيام والقرون ولكن البحوث عن الخمر منذ آلاف السنين بقيت كما هي، وكل من جاء أكد هذه البحوث السابقة. ولو كان لعلم أن يكذب كلام الله تعالى فيمكن القول بأنه علم الطب إذ لم يزل يكذب عبر القرون هذا البيان القرآني وبكل جرأة!

ومع أنهم عند انتهاء عصر الطب اليوناني وظهور الطب الحديث.. ألقوا آلاف البحوث باعتبارها من سقط المتاع، ولكن فيما يتعلق الخمر فقد ظلوا يؤكدون أكثر على محاسنها. فإذا كان الطب القديم اعتبر الخمر مفيدة للمحافظة على صحة الإنسان ولتقويته من ضعف، فإن الطب الجديد وصف البراندي (نوع من الخمر) علاجًا وحيدا لأمراض خطيرة، وأكدوا على منافعه حتى أنهم لم يعتبروا المستشفى كاملة

التجهيز ما لم يكن بها قوارير البراندي. واعتبروا الخمر بمثابة ماء الحياة. وقال البعض علنا أنه ما لم يُحلَّ الإسلام الخمر فلا يمكن أن يميل العالم إلى الإسلام.

مضار الخمر أكثر من منافعها

ورغم هذه البحوث وهذه الشهادات الطبية.. فإن الحكم القرآني كان يتألأ لمجروف مضينة قائلا: إن مضار الخمر أكثر من منافعها. ورغم الأحوال غير الملائمة لم يستطع أحد أن يغير هذا القرار. لأن القرآن الكريم كلام الله وشرعه الأخير الذي لا شرع بعده. ومن الحقائق التي لا يحوم حولها شك أن الخمر لا يضرب بالجسم فقط، بل إنها تؤثر على أخلاق الإنسان أيضا تأثيرا شديدا جدا. وقد ذكر القرآن ذلك في سورة المائدة بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (الآية ٩٢). ومع ذلك قليل هم الذين يهتمون لما لهذه الألعمة والأشربة من تأثير ضار على الأخلاق. ومن أكبر المصائب في هذا الزمن أن الأمة التي تتجنب تعاطي الخمر هي أيضا قد تدنت في أخلاقياتها تدنيا شديدا بسبب ما تطرق إلى المدنية من فساد وزوال وانحطاط؟ فكيف يمكن المقارنة، والمسألة لا يمكن أن تُحل بتقديم بضعة أمثلة؟ المسائل المتعلقة

بالأمم لا تحل إلا بتقديم الأمثلة من الأمم. وكان ذلك قد أصبح أمرا مستحيلا. فلم يكن هناك بد إلا حل هذه المسألة على ضوء علوم الطب حتى تُحسم واضحة وكاملة.

إن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وكل المعاني المودعة في أي لفظ منه يُظهر الله بنفسه صدقها، ويجليها بآيات قوية. لقد أظهر الله صدق بعض هذه المعاني منذ البداية، وعلى مر الأيام، ليكون ذلك حجة على الناس في كل زمن. ولكن الله تعالى يظهر صدق بعض هذه المعاني بالتدرج في مختلف الأزمان والعصور، ليعرفوا أن القرآن الكريم كلام الله، ولا دخل لأي إنسان في تأليفه، لأن فيه أمورا لم تصل إليها العلوم في ذلك العصر، وكل من هذين الأمرين قد تمت مراعاته في النهي عن شرب الخمر. فمضارها الأخلاقية يمكن إثباتها في أي زمن، اهتم بها الناس أم لم يهتموا، وإن كان إثباتها في بعض الأزمان أصعب منه في زمن آخر. أما عن مضارها الجثمانية فالخمر شراب، والتأثير الأول للمشروبات يكون على الجسم، والإنسان عادة لا يهتم إلا بمعرفة تأثيرها إلا على الجسم.. لذلك لم تكن أهمية ومحاسن هذا النهي القرآني عن الخمر لتتكشف بصورة واضحة ما لم تتبين أضرارها على

من استخدام الخمر في العلاج. ففي مستشفى ب"أيدنبرج" كان معدل ما أنفقوا على الخمر لمريض واحد ٩ روبيات في سنة ١٨٩١، أما في سنة ١٩٠٠ فقد انخفض هذا المعدل لثلاثة أرباع روبية فقط.

واجتذب نجاح هذه التجربة أنظارهم أكثر، ففي سنة ١٩٠٩ قرر سير توماس -أحد كبار الأطباء- ألا يعطي مرضاه حتى جرعة واحدة من الخمر. وفي هذه الأيام تكثر مثل هذه التجارب في عديد من المستشفيات. فلا تستخدم الخمر إلا مع قلة من المرضى المصابين بالالتهاب الرئوي والحنثاق (الدفتريا) والحمى، ويرون استخدام الخمر ضاراً بالأصحاء. (يُتبع)

* العناوين الجانبية ليست من النص الأصلي بل من إضافة أسرة «التقوى»

صدد الخمر فقال: لم يبق هناك أدنى شك في أن الخمر في الحقيقة سم قاتل يدمر الألياف. فهو أولاً يُيدي تأثير المسكر، ثم يحدث ضرراً بالغاً بالأعصاب. والحق أن الخمر غير جديرة أبداً أن تُدرج ضمن الأدوية المقوية، لأنها في البداية تثير القوى إثارة وقتية، ثم يظل الإنسان لمدة طويلة مصاباً بالضعف. لقد أجمع تقريباً كل الأطباء الأذكياء الآن على أنه في أيام الصحة لا حاجة إطلاقاً لشرب الخمر، أما فيما يتعلق بعلاج الأمراض فلو لم نعتبر نفعها مشكوكاً فيه إلا أنه أصبح من المتحقق أن من الأفضل استخدام أدوية أخرى هي أقل منها ضرراً.

وكان لا بد لهذه الاكتشافات أن تترك أثراً قويا في علوم الطب. وبالفعل حدث ذلك، ومنذ سنة ١٩٠٠ لم يزل مهرة الأطباء يميلون إلى التقليل

جسم الإنسان وضوح الشمس في رابعة النهار، وما لم يثبت أن مضارها أكثر من منافعتها.

فجاء أخيراً وقت انكشاف هذه الحقيقة، فمكّن الله الإنسان من اكتشافات واختراعات استطاع بها أن يعرف ما لأنواع الأغذية والأدوية والفصول والأحاسيس من تأثير على الأعصاب والألياف الرقيقة في الجسم الإنساني. وإلى جانب ما أحدثت هذه المخترعات من انقلاب عظيم في العالم، فإنها أيضاً أثبتت خطأ وبطلان البحوث العلمية القديمة عن الخمر، واضطر معظم العلماء إلى الاعتراف بأن ضرر الخمر أكثر من نفعها. ويرجع الفضل في إبطال هذه الأفكار القديمة المستحكمة إلى العالم النفسي: «كربلن» بالتعاون مع زملائه المتفقيين معه في الرأي. لقد بذلوا جهوداً وأثبتوا أن تناول جرعة ضئيلة من الخمر، ولو مرة واحدة، تضر بألياف رقيقة وخلايا حساسة في المخ الإنساني.

كذلك قام الأستاذ "هوج" باختبارات تتعلق بتأثير الكحول على عضلات الإنسان، وتوصل بها إلى أن تناول الخمر يضر ضرراً بالغاً بقوة التحمل والجلد والذكاء، كما أن الدكتور "الكسندر برايس" وهو من كبار علماء الأغذية.. قدّم بحوثه في

محنة ترفيحية

* القاضي: هل لديك ما تدافع به عن نفسك؟
 اللص: لا، لقد أخذ مني هذا الشرطي السكين والعصا.
 * مرّ رجل مجنون يكتب رسالة فسأله لمن يكتبها. فأجاب المجنون: أكتبها لنفسي. فقال له الرجل: وماذا كتبت فيها؟
 فأجابه المجنون مبتسماً: إنها لم تصلني بعد ...

من نفحات أكمل خلق الله

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا جاء أحدكم فراشه فليَنفِضْهُ بِصَنَفَةٍ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنِّي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَعْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ. (صحيح البخاري، كتاب التوحيد)

عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَبْفَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَحْفَظْ جَارَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ. (مسند أحمد بن حنبل الجزء الثاني ص ١٧٤)

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إِنْ مِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا. وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ التَّرْتَارُونَ وَالْمُتَشَقُّونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكِ التَّرْتَارُونَ وَالْمُتَشَقُّونَ، فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ. (رواه الترمذي)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. (رواه مسلم)

يا من أحاط الخلق بالآلاء

نُثني عليك وليس حولُ ثناءٍ
يا ملجئِي يا كاشفَ الغمِّاءِ
في هذه الدنْيَا وبعدَ فناءِ
فارحَمُ وأنزلنا بدارِ ضيَاءِ
تُنجِي رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَعْيَاءِ
وعليك كلُّ توكلِي ورجائي
فشربتُ رَوْحَاءَ عُلَى رَوْحَاءِ
يُدرى بذكرك في الثُّرابِ ندائي
يا واسعَ المعروفِ ذا النعماءِ
في كلِّ رشحِ القلمِ والإملاءِ
ذهب البلاءُ فما أحسُّ بلأني
لَمَّا أتاني طالبُ الطلباءِ
بَعُدتُ جَنَازَتَنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ
كَادتُ تُعَفِّينِي سُيُولُ بُكَائِي
لَسْنَا بِمُبتاعِ الدُّجَى براءِ
أَسلمتُهَا كالميتِ في البيداءِ

يا من أحاط الخلق بالآلاءِ
أنظُرْ إليَّ برحمةٍ وعُطوفَةٍ
أنت الملائدُ وأنت كهفُ نفوسنا
إننا رأينا في الظلامِ مُصيبةً
تعفو عن الذنبِ العظيمِ بتوبةٍ
أنت المرادُ وأنت مطلبُ مُهجتي
أعطيتني كأسَ المحبَّةِ ريقها
إنني أموتُ ولا تموتُ محبَّتي
ما شاهدتُ عيني كمثلكَ مُحسنًا
أنت الذي قد كان مقصدَ مُهجتي
لما رأيتُ كمالَ لطفك والنِّدَا
إنني تركتُ النفسَ مع جذباتها
مِتْنَا بِموتِ لا يراه عدوُّنا
لو لم يكن رُحْمُ المهيمنِ كافلي
نتلو ضيَاءَ الحقِّ عندَ وضوحه
لما رأيتُ النفسَ سدَّ محجَّتي

(مقتبس من قصيدة لحضرة مرزا غلام أحمد، الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. الخزانة الروحانية، من الرحمان، ج ٩ ص ١٦٩ و ١٧٠)

الأمر الذي كان ولا يزال يحرّض المشائخ المتعصبين وأتباعهم الجهلة على قتل المسلمين الأحمديين المسلمين، وعلى تدمير بيوتهم وهدم مساجدهم، كما يبشّرونهم هذا القرار بتغاضي الحكومة عن جرائمهم.

وبعدها نشرت حكومته كتيباً باسم "القاديانية، خطر رهيب على الإسلام" لتبرير ما قام به هذا الدكتاتور ضد الأحمديين من إجراءات جائرة منافية لتعاليم الإسلام السمحاء وسنة نبي الرحمة ﷺ، وسمت الحكومة هذا الكتيب "البيان الأبيض"، وكان الأجدد أن يُطلق عليه "البيان الأسود" لما فيه من أضرار سخيفة لتبرير هذا القرار الفرعوني الغاشم، تسوّد وتشوه وجه الإسلام الأغرّ. ولقد قام إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية سيدنا ميرزا طاهر أحمد - أيده الله تعالى بنصره العزيز - بالرد على هذا "البيان الأسود" محلاً ومفناً بعون الله كل أضرارهم السخيفة عذراً عذراً، في سلسلة طويلة من خطب الجمعة (ثمانية عشرة خطبة)، في أوائل سنة ١٩٨٥م... ننشرها مترجمة من اللغة الأردية لفائدة القراء المنصفين، وهذه هي الخطبة السابعة عشرة منها.

لقد تشرف بترجمة هذه الخطبة الأستاذ عبد المجيد عامر وراجعها الأستاذ عبد الله أسعد عودة.

القرار غير الشرعي وانتصار الأحمدية

خطبة الجمعة ألقاها حضرة مرزا طاهر أحمد (أيده الله) الخليفة الرابع لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ. بتاريخ ١٧ أيار/مايو ١٩٨٥م في مسجد "فضل" بلندن

(القسط الأول)

نقلها إلى العربية: عبد المجيد عامر *

أصدر الدكتاتور الباكستاني الراحل الجنرال ضياء الحق في ٢٦/٤/١٩٨٤ حكماً عسكرياً غاشماً يجرم المسلمين الأحمديين في باكستان من حقّهم في إعلان دينهم الإسلام الذي يدينون به من الأعماق، أو النطق بالشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، أو إلقاء تحية الإسلام، أو الصلاة على النبي ﷺ، أو رفع الأذان للصلاة، أو قراءة القرآن الكريم، أو كتابة آياته أو حيازتها، أو تسمية أنفسهم بأسماء المسلمين، إشارة أو صراحة، شفوياً أو كتابةً، أو تسمية مساجدهم مساجد!!

«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذه الخطبة على مسؤوليتها»

* داعية إسلامي أحمددي

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ * (آمين)

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أُبْتَغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ * إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة الأنعام: ١١٥ - ١١٨)

لقد بين الله ﷻ في هذه الآيات وغيرها وبوضوح تام أنه فيما يتعلق بالتمييز بين الحق والباطل، والحكم بين الصدق والكذب فلا أهمية للكثرة العددية إطلاقاً، بل تكون الأكثرية في معظم الأحيان على الخطأ. وهذا ما نلاحظ أنه لو اتبع الإنسان الأغلبية لضل في غالب الأحيان. فمن الخطأ الفادح اعتبار الأمر حقاً بناءً على الكثرة

العددية فقط، بل هناك طرق أخرى للتمييز بين الحق والباطل. الأمر الأخير الذي قُدِّم بكل قوة في البيان الأبيض المزعوم الذي نشرته حكومة باكستان هو اعتزازهم على كثرتهم العددية. فأعلنوا في العالم بكل فخر أنهم يشكلون الأكثرية العددية ضد الأحمدية في الشعب وفي البرلمان أيضاً، وأن الأمر لا يقتصر على الأكثرية فقط بل إن الشعب كله قد أجمع ضدها، والقضية التي كانت عالقة منذ مائة عام قد حلها مجلس الشعب بالإجماع، فلا حاجة إلى دليل آخر بعد ذلك على كون الأحمدية كاذبة.

الأكثرية والسواد الأعظم

الواقع أن إجماع العلماء أو الشعب على أمر ليس أبداً ذلك السواد الأعظم الذي ذكره سيدنا ومولانا محمد ﷺ. فالعلماء الكبار والصلحاء الأسلاف، بدءاً من سيدنا علي ﷺ إلى يومنا هذا، ما زالوا يصرحون بوضوح تام أنه فيما يتعلق بالسواد الأعظم الذي ذكره النبي ﷺ فلا يعني أنه لو سلكت الأغلبية من الشعب أو العلماء مسلوكاً واحداً لشكلت السواد الأعظم ولاعتبر قولهم صائباً في كل الأحوال. بل صرح سيدنا علي ﷺ بعكس ذلك وقال ما معناه: إذا كنتَ وحيداً وكنتَ على الحق فإنك أحق بالاتباع، ورأي الأكثرية في هذه

الحالة مرفوض.

وهناك كثير من الصلحاء الأسلاف. بمن فيهم الإمام الرازي، والإمام ابن تيمية، والإمام ابن القيم وغيرهم من العلماء الربانيين الذين بحثوا في هذه القضية وصرحوا بأنه لا أهمية للأكثرية العددية للتمييز بين الحق والباطل، ويقولون بوضوح تام: إن الشخص الوحيد الذي يكون على الحق أحق أن يُسمى بالسواد الأعظم، ولا سواد أعظم دونه. لذا فقول معارضينا: بما أنهم يشكلون الأكثرية العددية والجماعة الأحمدية أقلية قليلة لذا فقد تم الإجماع العظيم الذي يدعمه الإسلام، ليس قولاً صحيحاً إطلاقاً.

قرار البرلمان ليس وثيقة شرعية

هناك مقتبسات كثيرة في هذا الصدد ولكنني أترك بعضها جانباً خوفاً التطويل وسوف أقرأ لكم بعضها منها فقط. ولكنني أود أن أذكر للقراء الكرام أن هناك "بياناً أبيض آخر" أيضاً نشرته الحكومة نفسها عن البرلمان الذي يعتزون به اليوم ويقدمون قراره كوثيقة شرعية. فلا بد أن نرى أيضاً رأي الحكومة الحالية عن الأكثرية من أعضاء البرلمان الذين يُعتبر قرارهم وثيقة شرعية.

فلو صادفتم قراءة قصص سلوكهم في "البيان الأبيض" المنشور عنهم لانتابتكم



حيرة لا مزيد عليها. إنني سوف أقسم هذا الموضوع إلى ثلاثة أقسام، أوله يخص رئيس الوزراء آنذاك ذوالفقار علي بوتو وبعضاً من الوزراء الكبار، ويتناول أعضاء البرلمان آنذاك اسماً اسماً، ثم يذكر سلوكهم ومكانتهم الدينية وأخلاقهم وتصرفاتهم الشخصية.

وما أبشعه وما أفظعه من بيان عن الذين يُعاد إليهم اليوم "الفضل العظيم" لتكفير الأحمدين. وحالتهم الدينية كما بينتها الحكومة - التي نشرت البيان الأبيض المزعوم ضد الأحمديّة - أمر لا أقدر على بيان تفاصيله أمامكم لأنه يحتوي على أمور يندي بقرآتها جبين الإنسان حياءً وخجلاً، فلا يسعه إلا أن يلغي القراءة، ولكنني مضطر لتقديم بعض النماذج منها.

تصرفات منحلة

لا أريد الخوض في تفصيل الأمور التي وردت واحدة بعد أخرى في "البيان" مصحوبة بذكر أسماء أصحابها، لأن هناك كثيرين منهم على قيد الحياة، فلو ذكرت على الملأ أسماءهم والأمور التي تُسبت إليهم لكننت من الذين يوافقون على نشر ذلك البيان، في حين إنني أخالف رأي الحكومة في هذا الأمر مبدئياً، ولا أوافق على أن تشوّه الحكومة - أية كانت - سمعة مواطنيها بشكل من الأشكال. لو كان المتربعون

على زمام الأمور يملكون شيئاً من الخلق والقيم الإنسانية لكان الأجدر بهم - بدلاً مما فعلوا - أن يهاكموا الذين يحسبونهم مجرمين في المحاكم المكشوفة، ثم كان الأحرى بهم أن يقدموا للملأ حصيلة تحقيق المحاكم. مما لا شك فيه أن القرارات التي تتخذها المحاكم تحت ضغط الحكام أيضاً تفقد مصداقيتها أحياناً غير أن هذا هو الطريق الأنسب الذي يمكن أن يقبله العالم المتحضر بشكل من الأشكال. أما لو بدأ المتربعون على زمام الحكومة بتشويه سمعة مواطنيهم والصاق التهم البذيئة بهم بدلاً من عرضهم على المحاكم فلا أقبل هذا المبدأ لذا لا أستطيع أن أقرأ هذه القائمة والتهم الموجهة إلى كل واحد منهم اسماً اسماً. ولكنني أخبركم أن السيد كوثر نيازي (الوزير الأسبق للأوقاف والشؤون الدينية والحج والرفاهية العامة) يحتل رأس هذه القائمة علاوة على السيد ذوالفقار علي بوتو رئيس الوزراء السابق. ثم يليهما السيد ممتاز بوتو وهو ابن عمّ ذوالفقار علي بوتو ولا يزال على قيد الحياة. ويليهما السيد مصطفى كهر ويحتل مكانة بارزة بين الأسماء الواردة في القائمة. ثم ذكر اسمُ السيد صادق حسين القرشي بصورة جلية أيضاً. ويليه نصر الله خان ختاك، وعبد الوحيد كتير، وجام صادق علي. هذه قائمة أولئك الذين

ذُكرت أسماؤهم مقرونة بتهم شنيعة وفضيحة جدا. في حين كان الطريق الأنسب والأدعى للشرف والوقار أن تطرق الحكومة أبواب المحكمة وتقيم عليهم الدعاوى فيها ثم تنفذ حكمها فيهم. هذا حقها، أما لصاق التهم فمن شيم أولئك الذين لا حول لهم ولا قوة فيحاولون إخماد نيران غضبهم عن طريق البهتان والطعن. على أية حال فيما يتعلق بالحكومة الحالية فإنها على ثقة كاملة أن أعضاء البرلمان أثناء فترة عام ١٩٧٤م كانوا خبثاء وقدرين للغاية ولا يحق لهم أن يمثلوا الإسلام إطلافاً.

أعمال الأكثرية المزعومة

فيما يتعلق بـ "حزب الشعب" الذي كان يحظى بالأغلبية الساحقة في البرلمان آنذاك فما يذكره البيان الحكومي عن تصرفات الوزراء المنتمين إليه - من أعضاء البرلمان الإقليمي كانوا أو المركزي - لجدير بالسماع إن جاز التعبير. وبما أنهم لم يذكروا اسم أي شخص في هذه القائمة لذا لا أرى بأساً في بيان هذه الأمور. والتهم التي ألصقوها بهم هي من الشناعة بحيث تستوجب - حسب الشريعة الإسلامية - تنفيذ حدّ ثمانين جلدة على الأقل على المتهمين، لأن الحكومة لو كانت عاقدة العزم على تنفيذ الشريعة الإسلامية كقانون الدولة في باكستان

نشرها هكذا على الملأ دون مبرر. أما نحن فلا علاقة لنا بهذه الأمور ومصادر معلومات القائلين بها، كل ما أنوي بيانه هو المكانة الشرعية ومصداقيتها - حسب رأي معاندينا- لأعضاء البرلمان الذين كفروا الأحمديّة والذين تعزّز الحكومة بهم اليوم أنهم حلوا قضية عالقة منذ مائة عام على حد قولهم.

ثم لا يقتصر الأمر على ذلك بل يقول متهمهم بأنهم السفاكون للدماء اليرئة ويساعدون القاتلين السفاكين أيضا... منهم من يساعد القاتلين بكل

خاص هو مهزّبٌ خطير". (المرجع السابق ص ١٨٣) وقالوا عن شخص آخر: "...العلاقات الجنسية الحرة دون وازع وراذع تعكس بكل وضوح سلوكه منذ فترة شبابه بأنه يتقدم إلى الشذوذ الجنسي بسرعة متناهية. يتزوج بكل وقاحة ثم يطلق زوجته ويتركهن للجلوس في سوق الدعارة".

يجدر الانتباه إلى أنه بيان نشرته الحكومة لتشويه سمعة مواطنيها واستخدمت فيه لسانا سليطا ولغة بذيئة للغاية. ولا شك أن تصرف الحكومة هذا مؤسف جدا ومنحط عن القيم الأخلاقية. إذ إن

لكان من واجبها أن تنفذها على نفسها قبل غيرها. فإذا ألصقت بشخص التهم التي ألصقت في بيان الحكومة بأعضاء البرلمان السابق ثم لم يؤت عليها بأربعة شهداء، ولم يتم إثبات التهمة برفع القضية في المحكمة لوجب في ظل الحكومة الإسلامية تنفيذ حدّ ثمانين جلدة على المتهمين. على أية حال فالحالة الدينية لأعضاء "حزب الشعب" حسب رأي الحكومة هي كالاتي: جاء في البيان الحكومي عن أحد أعضاء البرلمان:

"...إنه مدمنٌ على الخمر والجنس، كما هو متعود حسب معلوماتنا على... أيضا (ذكروا هنا كلمة سيئة جدا لا أستطيع التفوه بها). وأثناء عودته مع الوفد الرسمي طلب من المضيفة في الطائرة زجاجتين من الخمر (الوسكي)، وعندما قدمت المضيفة الزجاجتين بدأ يغازلها وحاول اغتصابها ولكنها وبختته... (البيان الأبيض، عهد حكومة بوتو ج ٣، ص ١٨٢) هذه حالة الزعماء الكبار من أعضاء البرلمان الذين أصدروا فتوى التكفير ضد الأحمديين والتي يقدمها المعارضون أمام العالم اليوم بكل اعتزاز وتفخر. ثم يقولون عن عضو آخر:

"...لقد كدّس الثروة بطرق غير مشروعة بعد انتخابات عام ١٩٧٠م. والشخص الذي يعتمد عليه بشكل

” هذه حالة الزعماء الكبار من أعضاء البرلمان الذين أصدروا فتوى التكفير ضد الأحمديين والتي يقدمها المعارضون أمام العالم اليوم بكل اعتزاز وتفخر. “

ما في وسعه، ويأمر بإلغاء القضايا المرفوعة ضدهم في المحاكم. ويقولون أيضاً عنهم: إنهم يساعدون للحصول على الرخصة للأسلحة غير المشروعة. وينهبون أموال الفقراء عن طريق إقامة محاكم خاصة، ويسلبون أموال الأراامل واليتامى، ويأخذون من التجار والمقاولين أموالا هائلة كإتاوة، وينجزون لهم أموراً غير مشروعة. يشربون الخمر، يملكون عقلية إجرامية،

القول عن السيدات المطلقات بأنه يُسرّهن ليصبحن زينة سوق الدعارة قول بذيء وفاحش وإهانة بشعة للغاية للسيدات الباكستانيات وتهمة قدرة عليهن. لو كانت هناك حكومة إسلامية فعلاً في البلاد لعُوقب أصحاب هذه التهم الوقحة بتنفيذ حدّ ثمانين جلدة فيهم. من الواضح - بغض النظر عن حقيقة الأمر - أنه لو لم يقتنع أصحاب هذه التهم البذيئة بصدقها لما



وإنهم قراصنة".

إذن هذه هي أعمالهم التي ذكرتها بالإيجاز. وهي صورة أغلبية أعضاء الحزب الحاكم آنذاك "حزب الشعب" التي رسمت في البيان الحكومي.

أعمال حزب المعارضة

أما فيما يتعلق بحزب المعارضة فقد يظن البعض أنهم براء من هذه التصرفات الشائنة. ولكن الحكومة الحالية ترى أنهم أيضا كانوا سيئين مثل غيرهم من أعضاء "حزب الشعب" الحاكم آنذاك. فقد ورد في "البيان الأبيض" الذي نحن بصدد بعض النماذج لسلوك حزب المعارضة أيضا. فجاء في البيان الحكومي عن أحدهم:

"... إنه متعود على التباهي والزهو، كان يزعم نفسه نذاً وحييداً لرئيس الوزراء. إنه لشخص غير مبال للمبادئ والقيم الأخلاقية، وفاقد الحياء تماماً. وبسبب شح المثقفين المؤهلين والبارعين في مجتمعنا - لسوء الحظ - نال على المستوى القومي أهمية أكبر من كفاءته". (البيان الأبيض، عهد حكومة بوتو، ص ١٨٣)

لقد سمعتم من قبل حالة أعضاء الحزب الحاكم الذين يشكلون الأكثرية في ذلك البرلمان، أما الأقلية أي حزب المعارضة، فيقولون إنه لا يوجد بينهم أي رجل شريف، وبما أن الشرفاء شبه منعدمين

لذا فقد برز الأوباشُ والرعاع على المستوى القومي. ثم يقدمون نموذجاً آخر عن حياة أحدهم ويقولون:

"... لا يتحمل أن يمارس عليه أحدُ الحكم والسلطة، فإن هذا يمثل عقاباً لطبيعته العدوانية والتمردة، ويصبح إنذار الخطر له. إنه متهمٌ بالتورط في الفسوق والعلاقات الجنسية الشاذة".

ثم يوردون ذكرَ عضوٍ آخر من المعارضة ويقولون:

"يعاني من الحالة المادية المتردية، طمّاع، تعود على التباهي، وحبّ الشهرة الرخيصة، له علاقات جنسية مع..." (المرجع السابق ص ١٨٥)

يستغرب المرء بقراءة هذه اللغة، إذ إنها ليست لغة شيخ متعصب عادي. لقد

تعودنا على سماع مثل هذه اللغة من المشائخ، ولكن هذه لغة ممثلي الحكومة في بيان نشرته الحكومة بخاتمها. فمن هنا يمكننا أن نعرفوا أهمية مثل هذه البيانات الحكومية - بما فيها "البيان الأبيض" المزعوم - والحالة الأخلاقية لناشريها. كما يمكننا أن نعرفوا معاييرهم ومدى اهتمامهم بالشرع المتين، وكيف يعيرون به حسب رغباتهم!! يتساءل المرء مستغرباً ما الذي جرى لأعضاء الحكومة؟ إذ يعتبرون من ناحية أعضاء البرلمان هؤلاء خبثاء وذوي سلوك سيئ لهذه الدرجة ويعلمون عن بداءة تصرفاتهم في العالم

كله، ومن ناحية ثانية يعترضون بقراراتهم ويقولون إن الله ﷻ وفقهم لحل قضية عالقة منذ مائة عام، وإنجاز مهمة شرعية عظيمة لم يقدر العلماء الكبار على إيجاد حل مناسب لها.

ثم يقولون عن عضو آخر من المعارضة: "... يُظنُّ أنه قتل أناساً كثيرين لأنفه الأمور... حصل على الرخص التجارية

لنفسه ولغيره عن طريق رجال موثوق بهم لديه، هو مهربٌ ومساعدٌ للمهربين، متورط في نشاطات غير مشروعة مع مسؤولي قسم الضرائب. (أقول: ومع ذلك لم تحرك الحكومة ساكناً ضده أو ضد مسؤولي قسم الضرائب)، مدمنٌ على الشذوذ الجنسي بصورة واضحة".

لقد أُلصقوا تهماً هي من الكثرة والقدارة بحيث ترك الإنسان مشدوهاً حيراناً. لا شك أن البرلمان يمثل المواطنين كلهم، وإذا كانت هذه هي حالة أعضاء البرلمان التي أُعلنت في العالم كله على دقات الطبول، فهل يبقى - والحالة هذه - للبلد وأهله أي اعتبار أو احترام في العالم؟ ويمكن أن تدرکوا بذلك سلوك الحكومة الحالية أيضا التي تقدّم اليوم أمام الناس قراراً هؤلاء بكل اعتزاز وتفاخر، ونسيت أو تناست ما قالته بالأمس القريب ونشرته عنهم في العالم في بيانها الأبيض. ولا ينتهي الأمر هنا بل قيل أيضاً:

كنتُ كاذبًا فيما اتهمتُك به، ولكن أريد أن أعرف كيف تمكنت من إخفاء كيسك عن المفتشين إذ لم يجدوا له أيُّ أثر؟ فأجابته الإمام - رحمه الله - قائلاً: لقد أودعته البحر. فسأل الرجلُ مستغرباً ولمِ فعلتَ ذلك؟ فقال الإمام: بما إنني أجمع أقوال النبي ﷺ وأدوئها، فكرهت أن تُنسب إليّ الخيانة ولو كذبًا وافتراءً، فيقال إن مدوّن أقوال النبي ﷺ ارتكب خيانة. أما القطع النقديّة فلا أهمية لها عندي.

هؤلاء كانوا عشاقاً صادقين لمحمد ﷺ والإسلام إذ لم يعيروا أي اهتمام للأموال التي كانوا قد ادخروها بعرق الجبين طيلة حياتهم. لقد أودع الإمام البخاري البحرَ كل ما كان قد كسبه طول حياته، ولكن لم يرضَ بأن توعر إلى النبي ﷺ وأحاديثه إصبع الطاعنين. ولم يعط أحداً فرصةً للطعن في خادم النبي ﷺ ولو كذباً وزوراً. (يُتبع)

أم لا، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: الذين ألصقوا بهم تلك التهم البشعة المذكورة أعلاه، كيف يجوز لهم اعتبار قرارهم إجماعاً؟ كان الأجدد بهم أن يخلعوا من انتمائهم إلى النبي ﷺ وكان حرياً بهم أن يتلقوا درس الغيرة من الإمام البخاري - رحمه الله - ولكنهم للأسف الشديد ما درسوا مبادئ الأخلاق ولا الحياء.

رُوي عن الإمام البخاري - رحمه الله - أنه كان في سفرٍ ومعه كيسٌ يحتوي على قطع نقدية كثيرة. فعلم أحد ركاب السفينة بذلك فما لبث أن صرخ بأعلى صوته أن كيسه المليء بالقطع النقدية قد سُرق. فما كان من الربان إلا أن أمر بتفتيش جميع الركاب. ولكن المفتشين لم يقفوا للكيس على أثر حتى عند الإمام البخاري. وعندما هدأت الأمور توجه المتهم الكاذب إلى الإمام البخاري قائلاً: أنا أعلم أنني

"بعضهم كانوا على صلوات وثيقة مع القوى الخارجية، وكانوا متورطين في النشاطات الهدامة، يتآمرون ضد الدولة، إنهم انتهازيون، وشاربو الخمر".

فهذه كيفية إجماعهم القومي، هذه هي حالة أكثرتهم التي تصبغ بها رجال الحكومة وأعضاء المعارضة على حد سواء. مما يعني أن بعضهم مثل بعض تماماً ولا فرق بينهم إطلاقاً، أو كما يقال في المثل الشعبي في القارة الهندية: إنهم "أحجار من كيس واحد" غير أنهم سمو هذا الكيس إجماعاً، ثم سمو هذا "الإجماع العظيم" بالسواد الأعظم حسب زعمهم. ولا نملك هنا إلا أن نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

أسوة عشاق النبي ﷺ

لا أريد أن أناقش فيما إذا كان كل ما قالته الحكومة في هذا الصدد صحيحاً

حجّ هارون الرشيد ثم شَخَصَ بعد الحج إلى المدينة وأراد أن يرى مالك بن أنس، الذي سمع عن علمه ونبوغته الكثير. فأرسل يستقدمه. فقال مالك للرسول: قل لأمير المؤمنين: إن طالب العلم يسعى إليه.. أما العلم فلا يسعى إلى أحد. وأذعن الخليفة وزار مالكا في داره، ولكنه أمر أن يخلى المجلس من الناس. فأبى مالك إلا أن يظل الناس كما كانوا، وقال: إذا منع العلم عن العامة فلا خير فيه للخاصة!

يلتمسون الرجعة إلى الحياة الدنيا..
لعلهم يعملون صالحا، ويكفرون عما
سلف منهم. ولنتزكهم في أمانهم
الباطلة، ولنتدبر في هذه الآية ذلك
الإعلان الدستوري العالمي العظيم،
إعلان حقوق الإنسان في ناحية الفكر
والضمير والعقيدة. يُعلنه الله من فوق
سبع سموات، ويستنه لنا رسول
الإسلام ﷺ.

يقول الله جل ثناؤه: إني خلقت
الإنسان حُرًّا مفكرا مختارا مريدا.. إن
شاء آمن بي، وإن شاء كفر. إن شاء
دخل في الإيمان وإن شاء عدل عنه.
فلو كانت مشيئتي أن يكون البشر جميعا
من المهتدين العاملين حسب منهجي..
لخلقتهم جميعا كذلك، ولقَطَرْتَهُمْ عَلَى
الهدى وجلبتهم على الطاعة، ولكن
كمال حكمتي اقتضى أن يكون من
بين خلقي كائن حر مُريد، يُختار محبتي
ورضاي وطاعتي عن فهم مقامي
وإدراك أسمائي الحسنى.. فيطمع في
ثوابي ويهباب جلالتي، ويطلب كمالاتي
ويعشق جمالي. لذلك خلقت بشرا..
سويته بيدي وأكملته بروحي، وأطلقت
له العنان في أرضي ورزقي. فإن هو
اختار منهجي فبها ونعمت؛ حقق
الهدف من خلقه وفاز برضاي ولأدخله
جنتي. وإن هو اختار الكفر والفسوق
والعصيان.. فبعتني وجلالي لأدفعه في
جهنم وبئس القرار. الإنسان له مني

الجن.. في القرآن الكريم

الأستاذ المرحوم : محمد حلمي محمد الشافعي *

سورة السجدة

وفي سورة السجدة يقول الله تعالى:
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا..
وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
(السجدة: ١٤)

تناولت الآيات السابقة في هذه السورة
ذكر مُنكري لقاء الله يوم الحساب،
وموقفهم المخزي الذليل يومئذ، حيث



* رئيس تحرير «التقوى» السابق

اعتمادا على فوقيتهم المزعومة على غيرهم من الناس، وظنا بأنهم شعب الله المختار الذي فضله الله على العالمين . والآية تؤكد على أن جهنم عقاب لهم قبل العامة من الناس العاديين.

ومن الجدير بالملاحظة هنا أن الله تعالى - قبل ذلك بوضع آيات - تحدث عن خلق الإنسان ومراحل تطوره فقال عز من قائل:

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ. وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ. وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾
(السجدة: ٨-١٠)

وقبل أن ننظر في الآيات دعنا نتذكر قول الرسول ﷺ عن السعي بين الصفا والمروة: "نبدأ بما بدأ الله به". إن ترتيب الكلمات والآيات في القرآن الكريم ليس عشوائيا، وإنما هو تفصيل حكيم. ولن نجد في الآيات ما يدعو إلى تقديم أو تأخير كما قد يدعي بعض المتعالمين. تعلن الآيات الكريمة أن خلق الإنسان مرَّ بمراحل ثلاث: أولها الخلق من طين.. وثانيها التطور الجسدي حتى صار قادرا على التناسل شأن المخلوقات الحية كلها.. ثم ثالثها التطور الروحي.. أي المرور بعملية تسوية ألهته لتلقي "الروح" من خالقه. وهذا ترتيب كفييل بأن يوضح للقائلين بأن آدم قد صنع أولا

وحده. والنعيم للجن والإنس، وجهنم للجنة والناس أجمعين.

والآن، لو أن الجنة صنف من الخلق غير البشر، فما مناسبة ذكرهم ههنا؟ إن الآيات السابقة تتحدث عن بدء خلق الإنسان، وتكاثره، ونفخ الروح فيه، وتزويده بأدوات الإدراك، ثم كُفرانه بنعم الله وإنكاره الحساب، ثم موته وبعثه وحسابه. فأين دور الجن في كل هذا.. وسياق الحديث كله عن الإنسان؟

” هذا ما يعلنه الدستور الإلهي في هذه الآية الكريمة وفي آيات أخرى عديدة تعلن الحرية الدينية حقا مقورا للإنسان. وهو حق يعترف ويتشدد به مسلمو آخر الزمان.. ولكنهم في الواقع لا يعملون به، إذ يدينون بالإرهاب الفكري والعقائدي...“

ثم تحدثت السورة عن المؤمنين وصفاتهم وجزائهم.. دون أن تتعرض لخلق يخالف البشر. وهل من المعقول أن تحشر الآية القرآنية ذكر الجنة هنا من غير سبب؟ الحق أن الجنة هم من البشر.. ولكنهم صنف متميز بموقعه الاجتماعي والسياسي.. مما قد يتوهمون به أن لهم امتيازاً في الآخرة، فلا يجاسبون ولا يعاقبون، كما ظن أولئك الذين قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة،

حرية العقيدة.. أما الجزاء فهو حقي وحدي.. فأنا مالك يوم الدين، لا شريك لي في حساب خلقي.. أغفر لهم أو أعذبهم في الدنيا أو في الآخرة أو كيف ما شئت.. لا يملك الجزاء سواي. ومن ادعى لنفسه حق مجازاة أحد على كفره أو عقيدته فقد نازعني مالكيي وخالف إرادتي.

هذا ما يعلنه الدستور الإلهي في هذه الآية الكريمة وفي آيات أخرى عديدة تعلن الحرية الدينية حقا مقورا للإنسان. وهو حق يعترف ويتشدد به مسلمو آخر الزمان.. ولكنهم في الواقع لا يعملون به، إذ يدينون بالإرهاب الفكري والعقائدي. والويل لمن رماه قدره في أيديهم، فهم خير من يفتي بقتل الكافر والمترد والمخالف لهم في أفكارهم البالية وأفهامهم السقيمة. إن فتاوى التكفير تملأ كتبهم المسمومة.. يكفر بعضهم بعضا. ويكفرون مخالفينهم، ويُفتون بالقتل والرجم جزاء لمن حكموا بكفرهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ويقول الله في الآية الكريمة إن الجزاء بيده، ولن يفلت منه وحيه لجاهه.. ولا حاكم لسلطانه.. ولا ثري لماله. كما أن التابع والحكوم والضعيف والفقير لن يفلتوا من العقاب بسبب أوضاعهم الاجتماعية. فالمنهج الإلهي مسئولية الجميع، والكل حر في اتباعه، والكل مسؤول عن ذلك أمام صاحب المنهج



من كتلة طينية على الشكل البشري المعروف، ثم نفخ الله فيه الروح فدمت فيه الحياة، وقام كائنا بشريا كاملا يعيش في الجنة ويتحدث مع الله.. أقول بأن هذا ترتيب جدير بأن يوضح لهم بأن مثل هذا القول هراء باطل، منحول عن أهل الكتاب الذين أساءوا فهم كتابهم (التوراة).

إن ترتيب المراحل كما تسوقها الآيات جليًا بسيط، ويقرر أن التسوية ونفخ الروح كان المرحلة الأخيرة، بعد أن كان الإنسان بشريًا حيا يتكاثر بالتناسل، وقد اكتمل تكوينه الجسدي والعضوي، ومارس الحياة ونما، وبلغ النضج الكافي للتناسل عن طريق أجهزة جنسية متطورة. والمعنى البديهي - كما تقدمه الآيات - إن رحلة الخلق من الطين إلى اكتمال الإنسان خليفة في الأرض مر بالمراحل التالية:

مرحلة التكوين الجسدي ابتداء من التراب والماء حتى صار كائنا حيًا. مرحلة التطور في التكوين الجسدي والعضوي حتى صار قادرًا على التناسل مكتمل الأعضاء والأجهزة.. أي صار بشريًا أقرب إلى الحيوان (جان).

٣. مرحلة التسوية النفسية باكتساب المهارات والخبرات واستخدام الأدوات، مصحوبة بتسوية فكرية روحية جعلت منه كائنا اجتماعيًا ذا أحاسيس وعواطف وعلاقات. وقد اكتملت هذه

المرحلة بأن كان بشريًا سويًا (إنسان) مؤهلاً لأن يتلقى الوحي. وأول من تشرف من البشر بالرقى إلى هذه المرتبة الإنسانية هو (آدم).. فكان بذلك أول بشر إنسان، وأول نبي، وأول رسول إلى قومه.. فهو المعلم الرباني الأول، ومن ثم نُسب إليه الجنس كله. إنه الحلقة الأولى في السلسلة المباركة التي قادت الركب الإنساني في طريقه إلى الهدف من وجوده.. بمنهج الله تعالى.. وإلى محبة الله وعبادته.

وتنبه الآية الأخيرة أمة محمد ﷺ - إلى يومنا هذا - إلى أن الأدوات والملكات التي كانت لآدم ﷺ وتوصل بها إلى نعمة التسوية ونفخ الروح الإلهي لا تزال لهم. إن حواس الإدراك المادي كالسمع والأبصار، وحواس الإدراك العقلي بالأفئدة، هبة إلهية للإنسان.. إذا أحسن استعمالها شاكرًا لله أنعمه، عارفاً فضله.. لنال بركات السماء، وأخذ نصيبه من التسوية والروح، وحظي بالبشارة الملائكية، تقول الآية الكريمة:

﴿... وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة: ١٠)

سورة سبأ

وفي سورة سبأ يعدد القرآن بعض نعم الله على سليمان ومن قبله على أبيه

داود (عليهما السلام) فيقول: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ * أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ عُدُوهُمَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُدْفِعْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبٍ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا فَضَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ: ١١ - ١٥)

تناولت هذه السورة موضوع العلم الإلهي الذي لا تغيب عنه صغيرة ولا كبيرة في السماوات أو في الأرض، وأشارت إلى أن بعض الناس يظنون أن ساعة حسابهم لن تأتي أبدًا، وأن عقابهم على ما اقترفوا من شر غير وارد. فتلفت السورة أنظارهم إلى أن القوة والازدهار والرخاء لا يدوم لمن يفسد في الأرض، وأن نزول العذاب المهلك أقرب إلى المفسدين مما يتخيلون، وعليهم أن ينظروا فيما يدور حولهم من مظاهر قدرة الله في السماء والأرض.. ليرتد

” ثم ذكرت السورة ما وصلت إليه بعض الأمم السابقة من تقدم وازدهار.. ولكنهم عندما خالفوا منهج السماء تبدلت حالهم، وزال عنهم عزهم ورخاؤهم. وليس هذا القصص من باب تسجيل أحداث التاريخ أو من قبيل التسلية، بل هو بشارة ثم تحذير للمسلمين. يبشرهم بما قدر لهم من العلو والازدهار، ويحذرهم من الوقوع فيما وقعت فيه الأقسام السابقة.. فيصيبهم ما أصابهم.“

والجلد على العمل، كما أنه أحضع البلاد المجاورة، واستحضر العمال المهرة منها ليعملوا في السخرة وهم في الأسر، كما هو العرف المتبع في ذلك العصر، واستخدم هؤلاء في إنشاء معابد كبيرة، ذات أعمدة ضخمة مزدانة بنقوش جميلة.. منها معبد سليمان الشهير، وكانوا يصنعون له أواني للطهي بالغة الاتساع لتكفي الأعداد الكبيرة من العمال والجنود. ولقد سيطر سليمان على هذه الأعداد الغفيرة من الأتباع بحكمته وحرمة، وكان عقابه شديدا يردع كل من تُسوّل له نفسه العصيان والخروج على حكومته. وكان قدوة طيبة للجميع، يوصيهم بالمحافظة على نعم الله بحسن استعمالها والمداومة على شكرها. وأخبار التاريخ تكشف لنا عن أن الأمة الإسرائيلية بلغت في عهد والده داود وفي عهده أوج رقيها وقوتها، رغم محاولات التمرد من الأسرى (الشياطين المقرنين في الأصفاد)، ورغم الحركات السرية التي كان يقوم بها بعض اليهود

بدقة كيلا تعوق حركتهم، وكان الجميع يؤدون واجباتهم مراعين في عملهم تقوى الله تعالى والإصلاح في الأرض. وتولى الحكم في بني إسرائيل بعد داود الملك سليمان عليه السلام. وكان كأبيه صلاحا وعلمًا وحكمة. وازدهرت في أيامه مملكة بني إسرائيل أكثر من ذي قبل، ونمت التجارة بينهم وبين الدول المجاورة. وكان له أسطول كبير يجوب بحار المنطقة، من فلسطين إلى مصر وقبرص واليونان، ويقطع هذه المسافات الكبيرة لنقل التجارة وحماتها في مدة شهر ذهابا وشهر عودة، مستعينا بالرياح التي تدفع الأشعة على فصول السنة شمالا أو جنوبا. وتقدمت في أيامه الصناعات المعدنية من حديدية ونحاسية، يستعملها العمال المهرة في مختلف الإنشاءات التي ترضي الله ولا تخالف منهجه. ولقد مكّن الله له في الأرض، وسيطر سيطرة كاملة على أهل الجبال، واستخدمهم في كثير من الأعمال التي تتطلب قوة الاحتمال

إليهم نظرهم بالآيات البيّنات على قدرة الله الذي لا يعجزه شيء. ثم ذكرت السورة ما وصلت إليه بعض الأمم السابقة من تقدم وازدهار.. ولكنهم عندما خالفوا منهج السماء تبدلت حالهم، وزال عنهم عزهم ورخاؤهم. وليس هذا القصص من باب تسجيل أحداث التاريخ أو من قبيل التسلية، بل هو بشارة ثم تحذير للمسلمين. يبشرهم بما قدر لهم من العلو والازدهار، ويحذرهم من الوقوع فيما وقعت فيه الأقسام السابقة.. فيصيبهم ما أصابهم.

ومن هذه الأمم أمة بني إسرائيل، التي ملك عليها داود عليه السلام، وتوطد ملكه في منطقة فلسطين وما حولها. وأحاط به الأعوان من القادة والعلماء، وهم المشار إليهم بالجبال التي تُؤوّب معه. وكان من أوليائه ومستشاريه الأتقياء الصالحون، وهم المشار إليهم بالطير، يؤيدونه ويخدمون مهمته ويعملون معه على ما يصلح مُلكه النبوي، ويزيده بركة وخيرا.. فتتردد في جنباته أهازيج الحمد والتسبيح والتمجيد لله تعالى. وكان في خدمته أيضا مهرة الصناع وأهل الخبرة الفنية الذين برعوا في صناعة الأدوات الحديدية، وعلى وجه الخصوص تلك الدروع المتينة التي تستر الأجساد وتحمي المقاتلين، وكانت تُفصل عليهم



الحاقدين على سليمان والطامعين في الملك. ولما مات سيدنا سليمان عليه السلام خلفه ابنه "رحبعام". وكان -على عكس أبيه وجدّه- ضعيفا سيّئ التصرف، فطمعت فيه القبائل وخرجت عليه، وتفاقت حركات التمرد من الأسرى، وتكاثرت المؤامرات التي أضاعت هيبة الملك، فانقسمت الدولة وفقدت سطوتها وسلطانها. وكان هذا الابن من أبيه بمثابة الأرزفة (حشرة السوس) التي تأكل صولجان الملك (منسأته)، وإذا ضعف الملك فقد مات مؤسسها. إن سقوط سليمان لم يكن بسبب موته المادي.. وإنما بسبب ضعف ابنه الذي أضاع ميراث أبيه حتى خرجت قبائل الجبال من سلطانه، وأحسوا بموت سليمان.. وأدر كوا غياب ذلك الملك القدير عن توجيه دفة الأمور، فتحرروا من طاعة رحبعام ومن العمل تحت يده. وثنى أهل الجبال الذين أحضعهم سليمان (الجن)، والأسرى الذين كانوا يعملون في السخرة (الشياطين المقرنين في الأصفاد) لو أنهم علموا ما يخفيه لهم المستقبل.. ما عاشوا سنوات طوالاً في حسرة.. يندبون حظهم لوقوعهم تحت سيطرة الحكم الإسرائيلي، ولخفف عنهم بعض هذا العذاب إحساسهم بقرب الخلاص في عهد

الابن الضعيف، كذلك لو كانوا يعلمون أن الابن سيكون بهذا الضعف، لثاروا عليه وخلصوا أنفسهم فور موت سليمان، ولما استمروا مدة من الوقت في عذاب الأسر المهين. ولقد أطلقت الآية وصف (دابة الأرض) على من أضاع ملك أبيه، لأنه كالسوس أو الحشرات التي تنخر وتحرب الأخشاب وتفقدتها صلابتها وصلاحتها. وما أصدق من وصف! لو أن الابن كان كأبيه لبقى ميراث بيت داود زمناً أطول، ولصدق قول القائل: من أنجب لم يمت.

ومن الأمم التي غفلت عن شكر نعم الله عليهم أهل "سبأ". كانت لهم وفرة في الثمار، بطيب المقام.. ولكنهم قابلوا النعمة بالجحود والركون إلى الترف والملذات، فسلب الله منهم ما لم يحفظوه، وانهار لهم «سد مأرب» الهائل.. الذي كان يحفظ لهم الماء للشرب والري، وتحولت جنتهم إلى أرض جدداء لا تثبت إلا الخبيث من الثمر.

إن الذين ساقهم الثراء والنعيم إلى الاغترار والركون إلى المتاع والتراخي عن الجهاد في الحياة.. أولئك نسوا منهج الله واتبعوا منهج إبليس. إن الذين يتنكبون عن طريق الأنبياء ويسلكون طرق الشهوات لا مهرب

لهم من السقوط والدمار. إن نزعات الشر ودعوات الهدم والفساد لا سلطان لها على المؤمن التقى المرتدي لباس التقوى. ولكنها تنال من أولئك الذين يركنون إلى الشهوات ويتكالبون على حطامها. وفي المثليين القرآنيين السابقين بين لنا الله سببين أساسيين لسقوط الأمم وزوال عزها ومجدها: أولهما- التراخي والتهاون والتسيّب في الأخذ بالمنهج الإلهي؛ وثانيهما- الاغترار بما في اليد من نعم، والإعراض عن صونها بالشكر للنعيم والتمسك بجبله كي يحفظها عليهم. وفي ذلك تنبيه وتحذير لأمة المصطفى صلى الله عليه وآله حتى لا يصيبهم ما أصاب بني إسرائيل وسبأ. وليتهم.. ليتهم تنبهوا ووعوا الرسالة!!

وفي سورة (سبأ) أيضاً جاء قول الله جل وعلا:

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ * قَالُوا: سُبْحَانَكَ! أَنْتَ وَلِيِّنَا مَنْ دُونَهُمْ. بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ. أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿ (سبأ: ٤١-٤٢)

فسر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قول الله في اليهود:

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٢)

بأنهم حللوا وحرّموا لهم على خلاف

إن الانقياد لتأثيرات الخير الملائكية ليست من قبيل الاستسلام الأعمى.. بل هو من توافق الإرادة البشرية مع الفعل الملائكي، وهو ليس عبادةً للملائكة.. وإنما هو طاعة لله تعالى. ولذلك لا يوجّه السؤال إلى الملائكة بشأن هذا النفر الكريم المؤمن من البشر، وإنما السؤال بخصوص عبدة الجن الغافلين عن الجذب الملائكي. وخالصة القول: إن الملائكة يشهدون بأن أهل النار قد سلكوا طريقاً مخالفاً للطريق الذي تعمل الملائكة في تمهيدته ودعوة الناس إليه، وأنهم ساروا في طرق سادتهم، متبعين هواهم وشهواتهم.

من نواياهم

كان لجحا زوجته فجاءتا إليه يوماً وقالت إحداهن: أيّا منا تحب أكثر؟ فحار جحا وأجاب: أنتما سواء في حبي. فقالت الصغرى: لو غرقنا وكنت أنت على البر فأبي واحدة منا تنقذ. اضطرب جحا ثم نظر إلى زوجته القديمة قائلاً: أظنك تعرفين السباحة!!

ومنهجي، ومثّوا أيديهم يسألون عوني؟

وتجيب الملائكة الموكلة بهم. لا ياربنا، إنهم ما أطاعونا وما استجابوا لتأثيرنا.. لأنهم كانوا مستسلمين تماماً لغير ذلك. وما كانت بيننا وبينهم علاقات ولاية ومحبة.. بل كانوا ينفرون منا، وكنت أنت سبحانه ولينا من دونهم. إنهم لم يُتمّوا سلسلة الولاية التي تمت من الله إلى الملائكة ثم إلى الناس، ليتم الاتصال بين الأرض والملا الأعلى. يارب! إن هؤلاء كانوا أصنافاً متعددة: منهم المترفون الفراعنة الذين استسلموا لشهوات باطنة خفية من حب السلطة والجاه والمنصب والملاذات الدنيوية والمتع المادية، وكانت هذه المؤثرات تغطي عيونهم وتخفي عنهم نور الحق. إنهم كانوا يعبدون (الجن). ومنهم من عطلوا ملكاتهم وإرادتهم واستسلموا تماماً لساداتهم من الحكام والقادة ورجال الدين، ولم يحاولوا من جانبهم أن يفكروا ويعقلوا، وساروا من ورائهم مغمضين خاضعين طائعين مستمرين لوعات الدنيا. إنهم يارب كانوا يعبدون (الجن). ومنهم الجهلة الذين كانوا يصدّقون المشعوذين والدجالين، فيزعمون لهم أنهم قادرون على جلب نفع أو دفع مضرة. إنهم كانوا يعبدون (الجن).

ما جاء من الله فأطاعهم العامة واتبعوهم. فالطاعة الكاملة هي العبادة، ومن استجاب طاعةً فقد عبد من أطاعه.. ذلك بالطبع في الأمور الدينية التي لله فيها شرع وتوجيه واجب الطاعة قبل توجيهه وشرع كل من سواه.

أما الطاعة المطلقة والانقياد التام والاتباع الكامل.. فلا يكون إلا لله تعالى، من خلال طاعة أنبيائه، مصداقاً لقوله سبحانه:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (النساء: ٦٥)

ومثل هذه الطاعة تكون على بصيرة كما قال تعالى:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي. أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (يوسف: ١٠٩)

والملائكة جند الله تعالى، ينتزلون بوحيه ومنهجه إلى الناس. وهم أيضاً الشهداء على خلقه الموكلين بهم. ومن تأثيراتهم أنهم يساعدون الذين يمدون أيديهم إلى الله.. يريدون هديه ويحثّون في طلب مرضاته. ومن ثم فهم لا بد وأن يُدلّوا بشهادتهم أمام ذي العرش العظيم.. يوم يجمع الله الملائكة والرسل والناس. وسوف يُسألون: هل أطاع هؤلاء المقصرون المفرطون في مسئولياتهم توجيهاتكم التي بعثتكم بها إليهم؟ هل سعوا إلى طلب هداي

حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

إعداد: جمال أغزول (المغرب)

- * ما كُلُّ سوداءِ تمرّةٍ وما كلُّ بيضاءِ شحمةٍ. (مثل عربي)
- * أنشد ليبد ابن أبي ربيعة أروَع بيت قالته العرب وهو:
وتسلم أعراضنا لعقولنا وعقولنا
- * الإخوان في الله هم العاملون على طاعة الله عز وجل، المتعاونون على أمره، ولا يكونون إخوانا حتى يتزاورا ويتبادلوا. (ابن أبي صفرة)
- * لا تغرّبك من الظلمة كثرة الأموال «إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار». (الأصفهاني)
- * حضارة اليوم مظهرٌ فقط قائمة على غير أساس، وهي أكبر مشكلة تهدد الاستقرار والأمن. (شحاتة)
- * يعترى خُلق الإنسان كثيرٌ من العلل، كما يعترى بدنه كثيرٌ من الأمراض. فإذا كان فضل الطبيب عظيما، لاعتنائه بمعالجة الأمراض التي تعترى بدن الإنسان، ففضل الإنسان الذي يعتني بصلاح أخلاقه وتقويتها أعظم. إن إصابة الأجسام بالأمراض أقل خطرا من إصابة الآداب. ولقد أحسن أبو الطيب المتنبي حيث قال:
- * أنشد ليبد ابن أبي ربيعة أروَع بيت قالته العرب وهو:
ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء، ولكنني أحببت أن أعلمك أنني أكره منك مثل ما تكره مني.
- * تتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الكلام، ومن حُسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت عند الجواب، والإقبال بالوجه، والنظر إلى المتكلم، والوعي بما يقول.

اللسان الضام

﴿الرحمان * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان﴾

وقد حُمِلَ الإسلامُ بثلاثة: كتاب الله وسنة رسوله واللغة العربية.

وكم عزَّ أقوامٌ بغزُّ لغاتٍ .. فقل .. ولا تقل:

- * قل: استغرب الشيء. ولا تقل: استغرب من الشيء.
- * قل: أبة للشيء. ولا تقل: أبة بالشيء.
- * قل: دانته المحكمة. ولا تقل: أدانته المحكمة.
- * قل: في أثناء. ولا تقل: أثناء.
- * قل: وُلِعَ وُلُوغًا. ولا تقل: وُلِعَ وُلُوغًا.
- * قل: هذه «السِّن» (معنيها)، الورك، الفخذ، الكتف، الضلع، العروض...). ولا تقل: هذا...
- * قل: الترس. ولا تقل: الترس.
- * قل: يفتقر إلى... ولا تقل: يفتقر لـ..
- * قل: العمود. ولا تقل: العامود.
- * قل: تحدَّثَ إلى. ولا تقل: تحدَّثَ لـ..
- * قل: طمَحَ في الشيء وإلى الشيء. ولا تقل: طمَحَ للشيء.
- * قل الخِيَار (الاسم من الاختيار). ولا تقل: الخِيَار.
- * قل: حَزيران. ولا تقل: حُزيران.
- * قل: (جاء) وحده. ولا تقل: .. لوحده.
- * قل: تخرَّج في (الجامعة). ولا تقل: تخرَّج من (الجامعة).
- * قل: ربيع الأول والآحر، جُمادى الأولى والآخرة.
- * قل: كرَّس نفسه على.. ولا تقل: كرَّس نفسه لـ..
- * قل: النجوع. ولا تقل: النجاعة.
- * قل: إلتِهَاب السِّحَاية. ولا تقل: إلتِهَاب السِّحَايا.
- * قل: معرِض. ولا تقل: معرِض.
- * قل: الصِّحَافَة. ولا تقل: الصِّحَافَة.
- المراجع: لسان العرب لابن منظور.
المنجد في اللغة والأعلام
معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني
- إعداد الأستاذ: أسعد موسى عوداة

من فتنة دون عون من الله، العالم بخاتنة الأعين وما تخفي الصدور، والقلوب بين أصبعيه يقلبها كيف يشاء. كيف وقد كان أكثر ما يردد المصطفى ﷺ من دعاء هو " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " وهو صاحب القلب الذي لم يجعل الله له عوجاً. هل يأمن من فتنة دون عون الله إلا القوم الكافرون.

«أحسب الناس أن يتركوا

أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»

لا بد للمؤمن أن يتفقد أحوال المضغة التي إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب. لا بد له أن يشخص أمراضه ويقضي عليها ويصلح فساد قلبه من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله. لا بد له أيضاً أن يتحصن ضد الأمراض التي لم تصبه بعد من قبل أن يأتي اليوم الذي تشتعل فيه الفتنة في داخله وتجد وقودها وحطبها. لا بد له من ذلك وإلا سقط صريع الإثم أو الكبرياء وكلاهما يقتات من الآخر. فالإثم يغذي الكبرياء والكبرياء يدعو الإثم ويمهد له الطريق. والكبرياء يسوّغ الآثام ويزينها ويررها بمعاذير تُعمي البصيرة وتضلّلها.

بقلم الأستاذ: تميم أبو دقة *



ولطالما كان الكبرياء هو داء بعض الذين آمنوا، وقد فتك بعدد منهم غير يسير بعد أن ظنوا أنهم في مأمن. لا بل كان الإثم على الدوام داءً ممكن الشفاء وهيناً، وكان الاستكبار داءً عضالاً

مخطئ من ظن أنه قد أوى إلى مأمن يعصمه من الفتنة. لا بل إنه لغافل في خضم بحر لحي تتلاطم أمواجه كالجبال، يشد المغفلين ويهوي بهم إلى قعره السحيق. كيف يمكن لمؤمن أن يغفل عن الفتنة، والمصطفى ﷺ ما غفل عنها في صلاة ولا ذكر. كيف يمكن لمؤمن أن يأمن

* كاتب من الأردن

حليهم ومن معسول الكلام مسموم
الدمع عجلًا جسدًا له حوار. فيخور
العجل ويخور ثم يحرق وينسف في اليم
نسفاً. ويعود المستكبرون بالخيبة
والخسران ويكون في نصيبهم أن يقال
لهم في الحياة الدنيا لا مساس فيبعدون
من رحمة الله ومن قرب الناس.

ولطالما طَوَّع الاستكبار للمستكبرين
الإثم وسَوَّغَه، فزاهم أول الأمر يكذبون
على الله وعلى الناس في سبيل الوصول
إلى مبتغاهم. تراهم يكذبون ويسيئون
الظن ويفسدون في الأرض ويقولون:
إنما نحن مصلحون. ويقولون في أنفسهم
لا بأس من بعض التلفيق حتى نحمي
أهلينا وأنفسنا من هذا الذي هو مهين
ولا يكاد يُبين. فلولا تبوأ هذه المنزلة
رجلٌ من القريتين عظيم. وينسون أن
الله طيب لا يقبل إلا طيباً. وينسون أن
يكونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولو
على أنفسهم أو الوالدين والأقربين.
وينسون أن الله لا يصلح عمل
المفسدين. ويغفلون أنهم يرددون ما
قاله أسلافهم الظالمون المستكبرون. فيا
حسرة عليهم إن لم يكونوا من التائبين
الأوابين.

ولقد أوجد الله تعالى أمراض الأجساد
وأمرض الأنفس والقلوب لحكمة بالغة
و غاية سامية. فالغاية ليست القضاء على
الإنسان وإنما الغاية هي حياته وازدهاره
ورقيه لكي ينال نعم الدار الدنيا و الدار

أليم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباعوا بغضب من الله وللكافرين عذاب
مهين.

ولطالما أعمى الاستكبار قلوبا فإنها لا
تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور. فيتخبط المستكبر ويصيح
ويصرخ بعبارات شهيرة كمثل " أنا
خير منه، خلقتني من نار و خلقتة من
طين"، و " أنى يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك منه"، و " كيف نكلم
من كان في المهد صبياً"، والعديد العديد
من العبارات التي يصرخ بها المصابون
بالاستكبار. ذلك بأنهم فرحوا بما آتاهم
الله ولم يكونوا بنعمة الله من المحدثين.
بل كانوا يتحدثون بما يسمن نفوسهم
ويشمخ أنوفهم فيظنون أنهم هم أبناء
الله وأحباؤه وغيرهم من المحرومين.
وكانوا قليلاً من النهار ما يدتكرون،
وبالأسحار هم يتسامرون ويتناجون
بالإثم والعدوان. فيغتابون إخوانهم
ومنهم يسخرون. ويحتقرونهم ويرونهم
في الأدلّين. فعسى أن يكونوا خيراً منهم
فيصطفئهم الله ويذر هؤلاء الظالمين.
فعندئذ يسطون إليهم ألسنتهم وأيديهم
حسداً ويقاومونهم بكل ما يستطيعون.
وينسون بأن الله شهيد عليهم وأنه عليم
بما كانوا يفعلون.

وتراهم يتتبعون خطوات الأبرار
فيقبضون قبضة ثم يبنذونها و كذلك
تسول لهم أنفسهم. فيُخرجون من

مستصعب الشفاء. ولطالما حصد
الاستكبار بعض المقرين ففتنوا فأحلوا
أنفسهم وأهليهم دار البوار. ألا إن
مثقال ذرة من الكبر لكافية أن تُهلك
صاحبها وتحجب عنه ريح الجنة كما
أخبر سيدنا المصطفى ﷺ، فكيف وإن
تعاضم الاستكبار حتى ظهر على
الجوارح. ألا إن حرثومة الكبر لتتسلل
إلى كل قلب غافل بأدق من دبب
النملة، فيظنه صاحبه هيناً وهو عند الله
عظيم. ألا إن الكبر ليلوث زجاجة
القلب ويعكر زيته فلا يبصر النور الإلهي
ولا يترك له سبيلاً، فيعتم القلب ويرزح
الإنسان في ظلمات بعضها فوق بعض
إذا أخرج يده لم يكد يراها. ألا إن
الاستكبار هو قوت النفس الأمارة إن
وُجد عاشت وإن تحطم وانقطع ماتت.
ولقد كان الاستكبار والمستكبرين على
الدوام هم عدو الأنبياء. فكان المألأ
الذين استكبروا من قومهم هم أشد
الناس عداوة للنبي والذين آمنوا معه.
وكان الاستكبار داء المؤمنين الذي
غذى الفتن وأذكى نارها ومن ثم أدى
إلى اضمحلالهم وجمود دعوتهم
وركودها وفسادها، ثم أتى عليهم
فجعلهم أحاديثاً ومزقهم كل مُمزق.
ولقد كان في بني إسرائيل لعبرة كبرى
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو
شheid. ففتنوا أنفسهم وفسدوا وأفسدوا
وأهلكوا الحرث والنسل فمسهم عذاب



الآخرة. والتغلب على الأمراض والفتن هو الغاية من وجودها. والله جعلها لكي يفكر الإنسان ويتكر مستعيناً بالله كي يقاوم ما يفني حياته ويفسد روحه. ولا يعدم الوسيلة من سعى مستعيناً بالله. وبهذه الوسيلة يقوى الجسد وتتطور النفس، وتصل الصحة البدنية والروحية إلى مراتب عظيمة تخلص الإنسان من أسباب الاعتلال وتجعله يهفو نحو أهداف أسمى. ولقد كان من نعمة الله تعالى أن جعل في الجسد وفي النفس قدرة عجيبة على المقاومة. كما أنه تعالى قد أوجد لكل داء دواء لكي يدرك الإنسان بأنه لن يعدم الوسيلة وأن عليه ألا ييأس في سعيه ولا يستسلم. وكذلك فقد جعل الله تعالى الترياق من السم والمصل المضاد من الجرثومة نفسها لكي يتبحر الإنسان في البحث في طبيعة المرض لكي يستخلص العلاج و بذلك فهو يحيط علماً بالداء ومسبباته والظروف التي قد يهاجم فيها فيحتاط لذلك. فعلى صعيد الأمراض الجسدية فإن العلم بطبيعة المرض ودورة حياة الجرثومة المسببة له قد جعل الإنسان قادراً على التغلب على الكثير من أمراض الجسد. ونشأ في العصور الحديثة ما يعرف بالطب الوقائي القائم على الاحتراز من أنواع الأمراض الفتاكة. واستخدمت المطاعيم والأمصال، وكانت النتيجة أن قلت بشكل كبير نسبة الوفيات بين الأطفال وازداد متوسط عمر الإنسان. لكن أكثر الناس في غفلة عن الطب الروحي الوقائي الذي تضمنته خاتمة الرسائل لبني الإنسان. فغرق العالم في موت روحي لم يشهد له له مثيلاً. فظهر الفساد في البر والبحر وساد الظلم وأصبح الإنسان وحشاً يفترس أخاه الإنسان وينفق على قتل أخيه كنوز الأرض ويمنع عنه قوت يومه، ومع ذلك فهو يتشدد بإنسانية كاذبة منافقة ريجها منتنة تفوح منها ريح جثث الضحايا الذين تركهم في العراء لكي يتخطفهم الطير أو تأكلهم السباع. فشهد العالم مشهداً من الوحشية لم يسبق له مثل رافقته حملة كذب وتضليل وفحشٍ ومجونٍ فاق كل تصور.

لقد غفل العالم عمّا جاء به سيدنا محمد ﷺ من شفاء للناس. لا بل قاوموه بشدة ولم يقبلوا على ما يحييهم ويشفيهم ويقيهم من كل ما يمكن أن يفتك بهم. لقد غفلوا عن مثال سجّله التاريخ لعلاج ناجع لقوم كانوا عرضة للفناء والانداس وتفشت فيه سائر الأمراض الروحية واستشررت، فاستخلص المصطفى الدواء فأبصرت

عيونهم نور الحق فسعوا إليه سراعاً. فتحول الاستكبار العظيم إلى خضوع عظيم لله وإلى تسليم لم تشهد البشرية مثيلاً له. وتحولت الوحشية إلى إنسانية صادقة، وتحول الجبروت إلى رحمة وتبدلت قلوبهم ونفوسهم فتغيروا وغيروا وجه الأرض ووضعوا اللبن الأولى في صرح التقدم الإنساني. وما زالت الدنيا تذكر ذلك الفجر الجميل الذي خرج بالحق والعدل والرفاه إلى العالم أجمع. حيث عادت الحياة وبُعث الناس من جديد وأشرقت الأرض بنور ربها.

ومع أن الفتن ما لبثت أن هاجمت هؤلاء الأبرار بعد الانتصار. ومع أن الاستكبار عاد من جديد يلبس حلة الدين ليفتك بالمؤمنين، وتسلسل كالثعلب في لباس الناسكين، وأصبح يقتات بما ترك محمد ﷺ وآله وصحبه الطاهرين، ويلبس الحق بالباطل، ويقول إنما أنا من المصلحين، فدُت رقاب وكُسرت حراب دافعت عن الدين. ونالت السيوف رقاب قوم كانوا من أوائل المسلمين. مع كل ذلك فقد حاول المؤمنون تلمس العلاج واستدروا رحمة الله فتدارك الله الأمة برحمته بعد ذلك وأحياهم بعد موتهم وكان الله بهم أرحم الراحمين.

” فأخرج بإذن الله من بحار القرآن الكريم العظيم لآلئ تسر الناظرين. وأرشدته الله تعالى وهداه إلى سبيل السلام ومنايع النور ففتح سبلها للناس وأزال الأسوار والأشواك. وبين معارف في القرآن ما كان لقلب متكبر جبار أن يعرف شجرها أو يقطف ثمرها.“

كان لقلب متكبر جبار أن يعرفها. نعمة الله كفوفاً فأحلوا قومهم دار البوار. وسقى الذين أتوه طائعين شراب كافور وجعلوا الدين وعاءً للاستكبار يرعاه أبرأهم من الأسقام ثم زنجبياً جعلهم يصعدون جبال العلم والروحانية ويحملون نور المصطفى ﷺ إلى أطراف الأرض وزواياها المظلمة. ولقد بين المسيح الموعود المهدي من الله أن القرآن الكريم قد احتوى شرحاً وافياً لأعراض بني الإنسان الروحية التي فتكت بالأقوام السالفين وجعلتهم عرضة لعذاب الخزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب. ولقد حذر من خطورة الاستكبار تحذيراً عظيماً. وبين كيف أن أقواماً دفعهم استكبارهم إلى تكذيب المرسلين ومحاربتهم، كما أن أقواماً كانوا قد صدقوا المرسلين ثم أفسدهم الاستكبار فأخذوا يكذبون الرسل كما يكذب بهم من ليس لهم من الدين من نصيب مع فارق كبير هو أنهم يرون حربهم على الأنبياء حرباً مقدسة وأنهم بذلك إنما يحمون دين الله من المارقين. فبدلوا

وأصابهم عذاب مهين. ولقد خص القرآن الكريم حالة بني إسرائيل بتفصيل مطول وذلك لكي تكون عبرة للمؤمنين. لأن ذكر بني إسرائيل بهذا الحجم في القرآن الكريم إنما هو لتحقيق الغاية منه كونه "هدى للمتقين". فبنو إسرائيل غدوا كجسد ميت داهمته الأمراض وهو مقدم للتشريح والتحليل لكي يبدع المؤمنون وسائل طب وقائي ضد الأمراض التي فتكت ببني إسرائيل وهم عرضة لها لأنهم في ظروف مشابهة. والقرآن الكريم هو علاج للناس كافة إذ إنه يخرج الناس بإذن ربهم من الكفر إلى الإيمان، كما إنه ترياق يحمي المؤمنين ويهديهم بإذن ربهم إلى صراط العزيز

ولكن الاستكبار عاد جديداً بعد أن ظنوه رجعاً بعيداً. وبعد أن باعدوا بينهم وبين كتابهم وغفلوا وتناسوا ونسوا ما فيه من ترياق للقلوب. فتنازع المسلمون ففشلوا وذهبت ريحهم. وأصبحوا كالقصعة بين يدي أعدائهم، يتداعون عليها ويتنافسون أيهم يكون له شطر أكبر من أخيه. فذهب الجاه وضاع المال وبقي الاستكبار كي يقضي على البقية الباقية. ولكن الله لم يكن ليذر الأمة على هذه الحال، فأرسل من آل محمد ﷺ طيباً حاذقاً خبيراً يغيب من نبع المصطفى ويتعلم من علومه ويسقي العالم كأساً لا لغو فيه ولا تأثيم. وذلك مما تقتضيه الضرورة ويستدل عليه كل عاقل وذلك لتفانم الحال وسوءه الشديد الذي يقتضي علاجاً قوياً عاجلاً خاصاً. فلقد تنبه سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود إلى هذا الوضع الخطير الذي تعيشه الأمة وبعينه العالم فتوجه إلى الله تعالى بأكف الضراعة يستمطره غيثاً يحيي الأرض بعد موتها. فدلله الله تعالى على ينبوع اليقين وحوض خاتم النبيين. فأخرج بإذن الله من بحار القرآن الكريم العظيم لآلئ تسر الناظرين. وأرشدته الله تعالى وهداه إلى سبيل السلام ومنايع النور ففتح سبلها للناس وأزال الأسوار والأشواك. وبين معارف القرآن ما



الحميد. وهو بذلك صالح للبشرية جمعاء، فمن الناس من ليس لهم من الدين من نصيب ومنهم من يتدينون بأديان اعتراها الصدا، كذلك فإن الفئة المؤمنة التي آمنت بالله ورسوله ودينه هي أيضاً بحاجة إلى علاج وقائي مستمر يجدد صحتهم ويحميهم من الهجمات. ولقد جاءت فاتحة هذا الكتاب، التي هي أمه وكل القرآن إنما هو تفصيل لها، لتحمل هذه المعاني وترشد الناس إلى ما ينجيهم. ولقد جاءت في بدايتها تفر بالحقيقة الكبرى، ألا وهي الله، وتذكره وتمنحه بما هو أهله لكي تُسَلِّم النفس وتظهر أمراضها وضعفها وتكون مستعدة للعلاج، ومن ثم فإن نصفها الثاني هو العلاج في صيغة الدعاء لكي تمنع السورة في تأكيد أن السعي إلى العلاج والوصول إليه لا يكون إلا باستعانة بالله وبفضله الخالص وبارادته المباشرة التي يجب على الإنسان أن يستمطرها مسلماً لله خالفاً نعليه بحاشية البساط متجرداً أمام الله من كل زيفٍ دنيوي زائل.

ولقد كانت هذه السورة الرائعة عرضة للانتقاد من أعداء الإسلام الذين جهلوا مغزاها. إذ قالوا كيف تقولون بأنكم على الدين القيم وأنتم تسألون الله أن يهديكم الصراط المستقيم؟! هل يرأيكم هنالك ما هو بعد الإسلام؟!، فإن كان كذلك فما حاجتكم إليه؟! إن هذا الاعتراض إنما ينم عن جهل وعمى وغفلة عن الداء الأخطر. هذا الداء الذي هو السبب في انحسار الحضارات الإنسانية وأفولها والذي لم ينتبه إليه المعارضون وأغفلته كل النظم الدينية واجتماعية وتفرد به هذا الكتاب المستبين. فهذه السورة تهيء الإنسان للازدهار والمضي قدماً لنيل كل ما ينفعه، حيث إنها لا ترضى بأن يقف الإنسان عند مرحلة ويقول أنا قد وصلت إلى كل ما أريد. فالطريق طويل وغير منتهٍ ومحفوفٍ بخطر الهجمات الشيطانية، فطوبى لمن استعان بالعليم القدير ليقود خطواته فيه.

إن الذي لا يفهم الفاتحة ولا تلامس روحه ولا يدرك بعضاً من كنهها إنما هو محروم من فهم القرآن كله ومن الصلاة والصلة بالله. فهي سورة الصلاة التي لا تصح الصلاة بدونها والتي يكررها المسلم ما لا يقل عن ثلاثين مرة في اليوم والليلة، فلا بد من هدف لهذا التكرار وهذا التذكير. فهي الصلاة والصلاة هي. وهي الوسيلة للحصول على المعارف الروحية والمادية. وهي الشعلة التي تجدد الإيمان في الصدور وتستدر رحمة الله على عباده المؤمنين. وهي الحصن

الحصين من الفتن. وهي الدعاء الكامل الفريد الذي يضع الإنسان عند نفسه ويرفعه عند الله درجات عليا. هي الخفيفة على اللسان الثقيلة في الميزان. هي الكلمات التامات اللواتي يقين من شر الشياطين واللامات. وهي المؤونة في الأزمان. وهي الزاد عند الملمات. وهي الأنيسة في الرخاء والملحئة في الضراء. جمعت فضائل القرآن وكنوز العرفان. فلا عجباً أن ابتدأت بالحمد فهي سورة الحمد، وهي النعمة التي لا تحد ولا يملك معها الإنسان مقدرة على الشكر والحمد.

ولقد جعلها الله مرقاة لفهم الأسرار وأودع فيها أسراراً حمة لا ينالها إلا الذين أنعم الله عليهم. ذلك بأنهم فهموها وأشربوها في قلوبهم فتفجرت ينابيع العرفان في صدورهم. أما الذين حرموا منها فهم عن بركاتها مبعدون. وداهمهم الاستكبار وأرداهم وجفت ينابيعهم وتكدر ماؤهم فهم في غيهم سادرون. فعميت عليهم وهم يقرؤونها ويرددونها ولا تلامس قلوبهم ولا يفقهونها.

ولقد أشار الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في كتابه إعجاز المسيح، الذي ما هو إلا تفسير سورة الفاتحة الذي تحدى به سائر المشائخ المعارضين، أن الفاتحة تتضمن

تاريخ الإنسان على الأرض وتاريخ الإسلام لمن كان من المتدبرين. ومن العجيب أنها مع فضائلها التي لا تحد قد أوجت بتسلسل الأحداث في تاريخ الإسلام وبعثة أعظم المجددين. ومن العجيب أن البسمة التي هي أول آية فيها وأول آيات القرآن الكريم قد أشارت إلى هذا السر العظيم. فقد أوجد الله الإسلام بادئ الأمر من فيض رحمانيته. فهو الرحمن الذي علم القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان ليكون فيه من المتبحرين. ثم فاضت رحيمية الله تعالى ببعثة رسول من أنفس المؤمنين عزيز عليهم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فكان المصطفى ومن بعده خادمه الأمين الإمام المهدي الذي هو مظهر الرحيمية العظيم. ولقد وطد المصطفى ﷺ أركان الحمد فكان الحمد فيه وفي اسمه وفي أول كلمة من الفاتحة لمن كان من المتدبرين. ومن أسرارها أيضاً فيما يخص النفس الواحدة أن آياتها وكلماتها إنما هي درجات الرقي الروحي للطالبيين. أولها الإقرار والتصديق ومن ثم الخضوع واستشعار الفضل والنعمة الإلهية ومن بعدها بذل المال والنفس ومجاهدتها بمعونة الله ومن ثم التسليم له ليكون المؤمن من المهتدين. وبعدها يقود الله خطواته في الصراط المستقيم وتبدأ مسيرة لا نهاية لها. فمن ذا الذي يظن أنه قد وصل إلى نهاية المطاف بتبوني بعلم إن كنتم صادقين. لذا فالحاجة إلى هذا الدعاء وهذه السورة وهذا الكتاب الذي هو تفصيل للفتحة لا تنتهي إلى يوم الدين. اللهم اهدنا سبلك ولا تجعلنا من المحرومين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ الأكبر وتلوث البيئة!

الصوفي الشهير محي الدين العربي رحمه الله، واسمه أبو بكر محمد بن علي، الملقب بالشيخ الأكبر، وكُد بإقليم «مرسية» في الأندلس عام ٥٨٥ هـ ١١٦٥ م. درس الفقه والحديث بإشبيلية ثم ارتحل إلى المشرق. وبعد أن جاب المغرب ومصر والحجاز وما بين النهرين وآسيا الصغرى، قرر الاستقرار في دمشق. وهناك حكاية طريفة يتناقلها السكان حتى الآن حول طريفته في اختبار تلوث البيئة. فعندما قرر الاستقرار في دمشق اشتري خروفاً، ذبحه لساعته، وقسمه أربع قطع. ثم أوعز لأربعة فرسان من أتباعه بالانطلاق إلى أطراف دمشق والمكوث هناك حتى فساد قطع اللحم التي يحملونها. بعد ثلاثة أيام عاد ثلاثة من الفرسان. أما الرابع الذي علق جزءه في أحد البساتين على سفح قاسيون فلم يعد إلا بعد أسبوع. فانطلق الشيخ إلى المكان، ولما وصله قال: «هنا أنزه بقعة في دمشق». وهكذا تأسس حي الشيخ محي الدين. ألف ابن عربي نحواً من مائتين وتسعة وثمانين كتاباً ورسالة.

عالم الغد

صفحة يعدها بصرف عن الشبكة العالمية، الانترنت

الدكتور محمد نعيم الجابي

فيروسات الهواتف المحمولة

انطلقت تحذيرات من انتشار فيروسات مختصة بتدمير الهواتف المحمولة وبدأت كبري شركات الهواتف النقاله باتخاذ الخطوات لمواجهة الفيروسات قبل انتشارها وبشكل واسع بين مستخدمي هذه الهواتف.

وقد حذر خبراء في قطاع تكنولوجيا المعلومات من انتشار نوع جديد من الفيروسات يهدد ولأول مرة مستخدمي الهواتف الخليوية النقاله. وحسب مجلة "آي تي إنترناشونال" فإن كبري شركات الهواتف النقاله تتخذ الخطوات لمواجهة هذه الظاهرة قبل انتشارها وبشكل واسع بين مستخدمي هذه الهواتف. ونقلت المجلة عن فنيين من شركات مكافحة الفيروسات أن هذا الجيل من الفيروسات يهدد الأجهزة الحديثة التي تعتمد على تقنية الاتصال عبر شبكة الإنترنت أو إرسال الرسائل الإلكترونية عبر الهاتف النقال المزود بتقنية الـ"واب". وأضافت أن عمل الفيروس يتلخص بمهاجمة برمجيات الهاتف وخصوصاً تلك المزودة بتقنية "فلاش روم" إما بشطبها أو بتغيير بنيتها الأساسية. يذكر أن الفيروس الجديد قد ينتقل إلى الأجهزة بعد فتح أي رسالة بريد إلكتروني حاملة له.

تكنولوجيا الإنترنت اللاسلكية

حذر رئيس شركة مايكروسوفت من الخطر الذي يهدد تكنولوجيا الإنترنت اللاسلكية. وقال إن التكلفة باهظة الثمن للبحث عبر تكنولوجيا الموجات الفائقة السرعة، أو ما يسمى البرودباند، هو ما يهدد انتشارها.

وأوضح خلال مناظرة حول مستقبل الإنترنت في المنتدى أن

الإنترنت اللاسلكي والهاتف المحمول سيندمجان ليشكلا وسيلة اتصالات بديلة في المستقبل القريب. وذكر في منتدى دافوس أن نجاح موقع نيبستر للموسيقى المجانية أظهر القوة الكامنة للإنترنت وقدرته على خلق استخدامات جديدة ومستخدمين جدد. وقال جيتس بأنه عندما يتطلع للمستقبل يرى أن تكنولوجيا بي دي أف المستخدمة في أجهزة الكمبيوتر المحمول ستنتقل بالهاتف وستدمج الشاشة بالهاتف. ولكنه أضاف أن ما يقلقه ليس إمكانية تحقيق تطور في مجال تكنولوجيا الأجهزة المتطورة أو برامج الكمبيوتر بل فيما إذا كانت تكنولوجيا الاتصالات الفائقة السرعة في متناول غالبية الناس. والجدير بالإشارة أن تكنولوجيا البث عبر الموجات العريضة ستوفر إمكانية استقبال خدمات إنترنت على مدار الساعة دون الحاجة إلى غلق الجهاز، وكذلك أفلام فيديو عند الطلب وتلفزيون تفاعلي سريع للغاية. وستسهل وتسرع أيضا من عملية التسوق إلكترونيا عبر التلفزيون التفاعلي أو الكمبيوتر اللاسلكي، والبريد الإلكتروني بالصور الحية وعقد مؤتمرات فيديو وتحميل سريع لألعاب الكمبيوتر والموسيقى والبرامج. كانت هذه أهم فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي التي عقدت على مدار ستة أيام في دافوس (سويسرا) انتهت مساء أمس. ويرى المراقبون أن هذا الحدث على الرغم من ضخامة المشاركة العالمية فيه من قبل دول وحكومات وشركات عملاقة ورجال أعمال لم يستطع التوصل إلى إعطاء صورة واضحة حول مستقبل الاقتصاد العالمي. ولا تزال هناك أسئلة مطروحة حول شقي شعار المنتدى هذا العام (مواصلة النمو وتضييق الفجوات)، إذ تساور الخبراء الشكوك حول الحال التي سيكون عليها الاقتصاد العالمي وسط تباطؤ نمو الاقتصاد الأمريكي، كما أنهم لا يتفقون في الرأي حول كيفية التغلب على الانقسامات الاقتصادية الموجودة في العالم. واختلف الاقتصاديون بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة ستستطيع أن تتخطى مسألة تباطؤ نموها الاقتصادي بسلام، وما إذا كانت اليابان على الرغم من تصريحات رئيس وزرائها سوف تستطيع تحويل اقتصادها إلى الانتعاش، وما إذا كان الاقتصاد الأوروبي قويا بالفعل كما يبدو. وشهد المنتدى انقسامات كبيرة، حيث كانت المنظمات غير الحكومية التي دعيت لحضوره هذا العام تشعر بالشك أو التشاؤم تجاه استعداد القطاع الخاص للمساعدة في التغلب على تضييق الهوة المتسعة بين الأغنياء والفقراء.

- ❁ ترحب مجلة التقوى بهذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة رأي المجلة.
- ❁ نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- ❁ نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)

دور الأسرة في الرقي الاجتماعي

القضايا العالمية الأساسية.. ولذا الغرض أنشأت هيئات ومنظمات محلية ودولية انكبت على التأكيد على أهمية دور الأسرة في إنشاء مجتمع راق ومتحضر.

الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع.. وهي مجتمع مصغر في حد ذاتها.. وهي أداة الوصل بين الأفراد والمجتمع.. وهي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب سلوكه كما يمنحه التوافق مع نفسه ومع الآخرين.

وفي عصرنا الحالي قد زاد الحديث حول مسألة الاهتمام بالأسرة حتى أصبحت من القضايا العالمية الأساسية.. ولذا الغرض أنشأت هيئات ومنظمات محلية ودولية انكبت على التأكيد على أهمية دور الأسرة في إنشاء مجتمع راق ومتحضر.

ففي واقع الأمر إن رعاية الأبناء لمن الأمور التي يجب أن تتضافر لها جهود الآباء والأمهات وأهل العلم والدعاة والتربويين وغيرهم الكثير ممن يديرون المؤسسات التربوية والتعليمية على مختلف أنواعها، من أجل بناء أسرة صالحة.

وتلعب الأسرة دورا كبيرا في رعاية الأبناء منذ ولادتهم في تشكيل أخلاقهم وسلوكهم، وللوالدين مسئولية كبيرة في هذا المجال.. فالأبناء هم في الحقيقة أمانة في عنق والديهم لذلك يجب التركيز على التربية داخل المنزل. فالسنوات الأولى من حياة الطفل هي الأساسية في تحديد سلوكه حيث أن قلبه الطاهر هو بمثابة جوهرة نفيسة خالية من كل نقش بل وقابل للنقش. ويعتبر إهمال تربية الأبناء جريمة يترتب عليها أسوأ العواقب.. كما أن انحراف الأسرة من أخطر الأمور التي تولد انحراف الأبناء. لذلك ينبغي تعويد الأبناء منذ صغرهم على الأمور الأساسية إضافة إلى مجموعة من التوجيهات التربوية لحمايتهم من الانحراف، لكي ينشأوا نشأة صالحة ويعيشوا حياة سعيدة. واليكم في ما يلي بعض النصائح لتحقيق هذا المرام: - التركيز على التربية الأخلاقية والمثل العليا.

- التركيز على أن يكون الوالدان قدوة حسنة لأبنائهما - تعريف الأبناء بأمور الدين وعرضها عليهم بأسلوب مبسط يناسب عقولهم.

- فهم شخصية الأبناء ومنحهم الثقة بالنفس.

- الاحترام المتبادل مع الأبناء وتنمية الوعي والصراحة والوضوح لديهم.

- تخصيص وقت كاف للجلوس مع الأبناء والنقاش



معهم حول مواضيع شتى. - إشراك الأبناء في القيام بأدوار اجتماعية وأعمال نافعة. - عدم استعمال أسلوب التهديد بالعقاب الدائم للأبناء متى قاموا بخطأ من غير قصد.. بل يجب فهم المشكلة بهدوء وحكمة، ومحاولة التغلب على الخطأ بالعقل والنصيحة والترغيب والترهيب.

- التشجيع الدائم وتقديم المكافآت التشجيعية أحيانا كلما قدموا أعمالا جيدة ونبيلة.

- عدم إظهار النزاعات والخلافات التي تحدث بين الوالدين أمام سمع الأبناء.

- يجب أن يكون الوالدان بمثابة الأصدقاء لأبنائهم وهذا ما يساعد في إنشاء علاقة متينة بين الأبناء وآبائهم.

- الصبر وطول البال في تربية الأبناء، وتحمل ما يحدث منهم من عناء أو عصيان، والدعاء لهم دائما بأن يصلح الله عز وجل بهم ويهديهم لما يحبه ويرضاه.

قد تطول قائمة النصائح حول موضوع بحثنا حيث إن مجتمعات كثيرة تعاني من آفات أخلاقية ومادية عديدة، لذلك رأينا أنه من الأجدر التعليق معهم حول الموضوع بصفة عامة. ولا يسعنا ونحن بهذا الصدد إلا أن نذكر عن تدني العلاقات الزوجية في بلدان شتى. فالعطاء الذي يعتبر أحد القيم المحورية في الزواج والذي يُشعر الطرفين بسعادة غامرة عندما يتبادلانه بالأخذ والعطاء بلا حدود. نجده ولسوء الحظ في كثير من العلاقات الزوجية وكأنه نهر متدفق في اتجاه واحد وتبلغ أنانية الطرف الآخر إلى الاستحواذ على هذا العطاء والتماذي في الأخذ فقط.. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل تستمر الحياة الزوجية بين زوجين أحدهما يعطي ولا يأخذ والآخر يأخذ ولا يعطي؟ وأنا أخط هذه السطور خطر في بالي ابن عمي المسكين الذي ذاق الأمرين خلال تجربة زواجه الفاشل حيث تعلم في آخر المطاف أنه لا بد أن يكون للعطاء حدود.. وأن كل إنسان في الدنيا لا بد أن يأخذ ويعطي.. فالسعادة لا ينالها إنسان يأخذ ولا يعطي أو عكس ذلك.. لأن هذا سيُشعره بألم ومرارة.. يحكي ابن عمي المسكين تجربته الحزينة ويقول: ارتبطت بزوجتي التي أحببتها ومنحتها

كل الحب والحنان والتقدير.. إذ أنني إنسان معطاء منذ كنت صغيرا حيث اكتسبت هذه الصفة من أهلي.. ومنذ أن بدأت حياتي الزوجية بدأت ممارسة دوري كزوج مسؤول عن بيته. كنت أعطي كثيرا وأتقاضى عن أشياء كثيرة كانت تصدر عن زوجتي.. ومنذ الشهور الأولى بدأت أحس أنني أعطي ولا أحصل على أي مقابل.. أعطي الحب الكبير.. والهدايا الفاخرة والحنان والاهتمام بمتطلبات عيش الزوجية وتوفير الطلبات المنزلية.. وتخصيص مبالغ للإجازة الصيفية والشتوية أيضا.. هذا علاوة على الطلبات المادية العديدة دون أن أشكو لحظة من هذا.. ولكن ذات يوم وقعت مشكلة بيني وبين زوجتي على أمر تافه لا يستحق الذكر.. وكان رد فعلها غير متوقع.. فبسبب عدم قدرتي مرة واحدة على تلبية إحدى رغباتها ثار غضبها وكاد هذا الأمر يؤدي بنا إلى الطلاق لو لا أن تدخل بعض أفراد الأسرة. ذهلت من هذا الموقف بل بالأحرى أفقت من سباتي على حقيقة مؤلمة.. وهي أنني في غمرة حبي للعطاء

المطلق نسيت ذاتي ومتطلباتها.. ونسيت أن أحصل على أي مقابل.. ولكنني أعترف أنني أنا المخطيء لأنني عودتُ زوجتي على العطاء المستمر.. أنا أعطي وهي تأخذ فقط دون أن تعطي، وقد تبادلت في الأخذ دون أن أطلب منها مقابلاً.. وأخيرا أدركت أن الحياة الزوجية هي حياة لا بد أن تقوم على الأخذ والعطاء.. لذلك عزيزي القارئ تجدنا دائما نؤكد على تركيز وتطبيق مبدئين: العطاء المتبادل والاحترام المتبادل بين الزوجين وأبناءهم بصفة خاصة وبين أفراد الأسرة وباقي أفراد المجتمع بصفة عامة. ولن يبلغ العطاء والاحترام ذروتها إلا إذا رُوعي من خلالهما تقوى الله عز وجل، التي هي أساس الأخلاق الحميدة وكل عمل نبيل يقوم به المرء. فاتق الله وافعل ما شئت.

وعلى رأي المثل: العقل السليم في الجسم السليم.. ونضيف إليه: الأسرة السليمة في المجتمع السليم!!

مساهمة الأخت: م. ب
(تونس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم.

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ.

وتتخذ سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجاً لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين على يد إمام واحد أقامه الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

طريقة استقبال برامج القناة : ١. يرجى توجيه صحن الاستقبال (Satellite Dish)

٢. تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

في الشرق الأوسط، آسيا وإفريقيا والمشرق البعيد	
SATELLITE	INTELSAT 703 IS- 703 AT 57 ° E
DECODER	C Band
POSITION	57° EAST
POLARITY	Left Hand Circular
DISH SIZE	3.5 m to 4.5 m
VIDEO FREQUENCY	4177.5 Mhz
AUDIO FREQUENCY	6.50 Mhz

في أوروبا	
SATELLITE	INTELSAT 603 IS- 603 at 325.5 ° E
DECODER	K Band
POSITION	325.5 ° EAST 34.5 ° WEST
POLARITY	Vertical
DISH SIZE	80cm to 100 cm
VIDEO FREQUENCY	11010 Mhz
AUDIO FREQUENCY	6.50 Mhz

✽ نلتفت عناية المشاهدين إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات متعددة، وحتى يتسنى التقاط هذه التراحم يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio Frequency) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

✽ على الإخوة المشاهدين في الحدود الشمالية للمغرب العربي الكبير ومصر تعديل أجهزة وصحن استقبالهم أولاً حسب مقاييس أوروبا، وإذا لم يتمكنوا من التقاط محطاتنا فعليهم أن يعدلوا حسب معطيات الشرق الأوسط، آسيا وإفريقيا والمشرق البعيد.

✽ تبث القناة يومياً برنامج لقاء مع العرب.. مجلس ديني علمي ثقافي يجيب فيه إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم الترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة. تبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب توقيت لندن: ١ صباحاً، ٩ و ٣٠ دقيقة صباحاً و ٧ و ٤٠ دقيقة مساءً. لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

ترحب أسرة القناة الإسلامية الأحمدية بأستقامتكم واستفساراتكم ومستعني إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.

7.20 MHz	العربية
7.02 MHz	الأردنية أو الإنجليزية
7.38MHz	البنغالية
7.56 MHz	الفرنسية
7.74 MHz	الألمانية
7.92 MHz	الأندونيسية

MTA International, P.O. Box 12926 , London SW18 4ZN

Tel: 44 - 181 870 0922 Fax: 44 - 181 875 0249

Varieties
P. 26

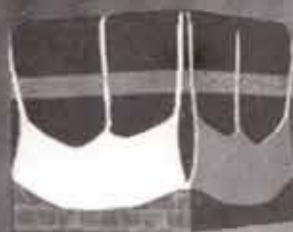
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية

لا اله الا الله محمد رسول الله



Muslim
TV
AHMADIYYA

International

BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدونها داخل العدد

Al Taqwa, Volume 15 - Issue 12, April 2001